اسرائيل تقرر "فعل الفعل"..والرئاسة تقرر "فعل الكلام"!

كتب حسن عصفور/ في لحظة واحدة، قررت لجنة تشريعية في برلمان دولة الكيان الاحتلالي قرارين ما كان بالامكان تصديقهما لولا أن الزمن القائم هو زمن "أغبر" بكل ما لها وعليها من تفاسير لغوية وسياسية وأخلاقية..

"منع الآذان" من أماكن العبادة، كونه "يصيب سكان المستوطنات وجوارها بالإزعاج"، ولذا كان "المنع هو الحل" لإراحة من يجلسون فوق أرض بقوة السلاح وخسة غيرهم..

ولم تقف المسألة عند حدود المساس بمسألة دينية، بل كان ما هو "اخطر وطنيا وسياسيا"، أن تشرعن دولة الكيان عملها الاستيطاني، في مناطق هي ملكية فلسطينية خاصة، رغم كل ما يقال عن احتجاجات دولية، تبدأ بأمريكا وتنتهي بالمالديف، مرورا بعشرات قرارات الأمم المتحدة التي تجرم الاستيطان، وتراه أقرب الى "جريمة حرب"..

وما أن أعلنت دولة الكيان عن قرارتها "الإستعمارية الجديدة" حتى تسابق المتحدثون فلسطينيا، بالكلام، بدأت بالناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، أن فلسطين ستذهب الى مجلس الأمن، وتشكو تلك الاجراءات التي ستجر المنطقة الى "كوارث"..

والحق أنه "كلام مثير جدا" ويمنح المستمع قوة نفسية، أن فلسطين لن تصمت على "جريمة حرب جديدة"، وكان الإعتقاد أن مثل هذا التصريح سيترافق بخطوة عملية فورية، هو أن يدعو الرئيس محمود عباس الى "لقاء قيادي فلسطيني طارئ" ومعها يقطع "رحلته الى جمهورية تركمانستان"، باعتبار القرار "حدث سياسي جلل"، سيجر المنطقة الى "كوارث" وفقا للناطق باسمه..

وتمر الساعات، ولا زال الرئيس محمود رضا عباس يواصل زيارته كالمعتاد، معتبرا أن ما قاله أبو ردينه هو "زبدة القول والفعل والكلام، وعندما تنتهي الزيارة سيفكر في أن يطلب من وزير خارجيته أو ممثل فلسطين في الأمم المتحدة بتقديم "طلب إحتجاج شديد اللهجة وبلغة تحمل كل أنواع التهديد والوعيد" الى مجلس الأمن، ويذهب لاستكمال الاستعداد "لمهمته الوطنية الكبرى بعقد

مؤتمر فتح السابع لأنهاء الوجود الدحلاني من فتح وفي فتح"، وبذا يصبح الشعار الرسمي للرئيس "عام 2017 سيكون عام إنهاء الوجود الدحلاني" بدلا من "عام إنهاء الاحتلال"..

وبالطبع، الحديث عن الرئاسة بحكم أنها الممثل الرسمي للشعب، وليس بغير ذلك، والحقيقة أنها لن تزيد قيد أنملة على بيان وطلب، وتنتهي المسألة بـ"شرعنة الاستيطان"، دون اي خطوة عملية واحدة، باعادة الاعتبار للمؤسسة الوطنية، والقفز عن "الحسابات الخاصة الحقودة وطنيا"، بدعوة فورية وطارئة الى لقاء "قيادة فلسطينية تشارك بها حركتي حماس والجهاد"، كرسالة سياسية أولى للكيان أن الأرض هي المقدسة، وليس غيره..

لقاء قيادة طارئ يبحث آلية تنظيم "المقاومة الشعبية بكل مظاهرها" مع الالتزام الصارم بذلك، وأن تتحول مدن الضفة وبلداتها الى "كتلة غضب عارمة" تحيل الأرض الى هدير سياسي، حتى لو اقتصر الأمر على مهرجانات شعبية دون أي مواجهة مباشرة مع قوات الاحتلال، مهرجانات غضب ضد "جريمة حرب جديدة"، تتواصل في كل مكان بالضفة المحتلة، بمشاركة كل قيادات العمل الوطني..مظاهرات "سلمية جدا"، لكنها بلغة "غاضبة جدا..وبمظهر موحد عام..

خطوة لا تمثل "خطرا سياسيا" على "مخطط الرئاسة السياسي"، بالتوجه الى كل مؤسسات الكون لتقديم طلبات الاحتجاج، لكن يمكنها أن تعيد روح المقاومة الشعبية التي يحاولون حصارها بكل ما بات لهم من "جبروت عسكري أمني"، في سياق "تنسيقي فريد"..

بالتأكيد، مقترح قد يراه "الخانع الأكبر" متطرفا ضارا"، ومحاولة لفرض "صدام" ليس أوانه، أو "تشويشا على المؤتمر المقدس"، فلذا وجب التصدي له واعتباره "رجس سياسي آثم"..لأن أي

إزعاج سياسي – أمني للكيان قد ينتج عنه وقف المؤتمر المقدس من أجل المهمة المقدسة"!

وتستكمل رواية العبث عندما تقرأ لشخص ما، يحمل صفة ما أن قرار "منع الآذان" سيطلق "شرارة حرب دينية"..أهناك من يصدق قولا كهذا، وهو يرى أن لا أثر ولا حراك لخطوة عملية واحدة على الأرض يمكنها ان توحي بأن هناك "شرارة" وليس حربا..

المقاومة الشعبية والفعل الشعبي لا يجب أن ينتظر قرارا من "مؤسسة رسمية اختارت طريق غير طريق المواجهة الشعبية وتسعى بكل السبل استجداء لقاءا تفاوضيا"، فالفصائل والقوى والشخصيات عليها أن تتحرك وفقا لما هو ضرورة دون "تطرف" وأيضا" دون لغو الكلام"..هل ذلك ممكن..نعم وممكن جدا لو قررت موحدة متحدية مؤسسة الاحتلال ومؤسسة رسمية أصيب بهوان ..

ملاحظة: ما كتب هذا العام عن فراق الخالد ابو عمار، يمثل رسالة سياسية للرئيس عباس قبل غيره..ليته يجد وقتا ليقرأ ما كتب عله يدرك الفرق بأن "تكون رئيسا خاصا" و"قائدا عاما زعيما لشعب وقضية"!

خاص: كلام بعض قيادات فتح عن برنامجها القادم سيكون برنامج مواجهة مع الاحتلال يثير سخرية سياسية..ليش شو هو برنامجها الآن برنامح "تعايش" مع الاحتلال..التخبط الكلامي بات سمة!

"الجريمة العباسية" الجديدة..والعقاب المطلوب!

كتب حسن عصفور/ في التاريخ السياسي تقول الشواهد، أن "الحاكم الجبان" يلجا دوما الى "أنذل" الأسلحة غير المشروعة في مطاردة معارضيه السياسيين، دون أن يقيم "وزنا أخلاقيا" لما يترتب على أفعاله تلك، ودون أن يحسب حسابا لدستور أو قانون..

وفي "بقايا الوطن"، لجأ "الحاكم الفرد" الى استنساخ "التجربة القطرية في قطع الرواتب"، لكسر شوكة المواطن في قول "كلمة حق" ضد حكم عائلة يعبث بمصير بلدهم ويؤجرها كمركز تآمري على بلاد العرب، ولأن الرئيس محمود عباس يرى أن قطر"مربض خيله السياسي والإقتصادي والأهلاقي أيضا"، لم

يتأخر للعمل على تنفيذ تلك التجربة، دون ان يفكر ولو دقيقة واحدة أمام ابعاد فعلته اللا أخلاقية، وما يمكن أن تثير عليه من "غضب سياسي وشعبي"، ورد فعل "غير محسوب"..

دوما يقال، وبحق مطلق، قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق، مقولة يبدو أن الرئيس عباس وزمرته الخاصة، تتجاهل أبعادها وما يمكن أن تولده من "طاقة فعل" لا حدود لها، وأن قطع راتب أي موظف في المؤسسة الرسمية جريمة يعاقب عليها القانون الانساني والأخلاقي - وهذا لا وجود له في العهد العباسي -، ولا يمكن أن تجد لها مثيلا سوى في قطر و"مقاطعة عباس"..

ودون الذهاب بعيدا، أو سؤال النائب العام المفترض أنه نائب الشعب، أو رئيس محكمة الفساد الغائب عن الحضور بقرار عباس، نؤكد أن صمتهم هو مشاركة في هذه الجريمة اللا أخلاقية، وأيضا اللا وطنية، وتستحق الملاحقة بكل ما يمكن للمتضرر منها القيام به ليعيد له حقه ومضاعفا...

جريمة عباس التي تواصلت منذ سنوات، وصمت عليها من صمت، مؤسسة رسمية وفصائل، سمحت له أن يذهب بعيدا في أفعاله التي ترمي من بين ما ترمي الى خدمة "الهدف الاحتلالي" بتفجير الساحة الداخلية في الضفة والقطاع، وفتح باب الفوضى بكل أشكالها، ما يمثل "هدية لا تقدر بثمن" لدولة الكيان واحتلالها من أجل تنفيذ اتفاق الهباش نيابة عن عباس لإعلان "مملكة يهودا والسامرا" فوق أرض الضفة الغربية، وتدمير المشروع الوطني الفلسطيني..

جريمة قطع الرواتب هي تكملة لجريمة حصار المخيمات في الضفة، واستكمالا لتغييب المؤسسة الرسمية الفلسطينية على القرار ومصادرتها لخدمة مخططة الجديد، الذي سجله اتفاق الهباش في منزل رئيس دولة الكيان..

ودون البحث فيما يخص مؤتمر فتح القادم، وما سيخلق من "أزمة مضافة"، وفقا لتحذيرات المناضلة فدوى البرغوثي وآلاف من مناضلي الحركة، فالمسار العام للرئيس عباس وفرقته هو فتح الباب لكل "أشكال الأزمة الداخلية" والدول المحيطة..

"الرئيس عباس وزمرتة العباسية" باتت مختلفة مع غالبية فصائل العمل الوطني، وتقف وحيدة منعزلة، فقط محافظة على أعلى درجات التنسيق الأمني - السياسي مع الحكومة الفاشية في تل أبيب، وليس مديح قادة أمن الاحتلال لدوره "الخاص والمميز" في قمع المقاومة الشعبية، ومساعدته لجيشهم في مطاردة كل من يرونه "إرهابيا"، سوى بعض مما يكنون، لكن خوفهم من رحيله سريعا قبل أن ينهي كل ما هو مطلوب منه..

الرئيس عباس وزمرته يبحثون تفجير الساحة الفلسطينية تحت أي ذريعة مخترعة، وليس اسخفها سوى ترداد أن هناك "مؤامرة" تستهدف الرئيس، وهو الذي يراه الأمن الإسرائيلي "الزعيم الأهم" لخدمة أمن دولتهم؟!

ولأن المسالة وصلت الى نقطة تجاوز بها كل الخطوط الوطنية والأخلاقية بارتكاب جريمة لا مثيل لها في كوكبنا الا ملاذ الرئيس في الدوحة، أصبح من الضرورة العمل على تطوير آلية الرد السياسي والقانوني، دون التذكير بأن عباس شخصيا من دافع عن استمرار راتب "الجاسوس عدنان ياسين" وعمل المستحيل لاطلاق سراحه من سجن الثورة في تونس وتهريبه خارج البلاد العربية..

أولا: العمل على تشكيل "فريق قانوني" ممثل لكل من تضرر من جريمة عباس، لملاحقته أمام المحاكم الفلسطينية..

ثانيا: تشكيل فريق قانوني سياسي لمخاطبة الدولة الداعمة لميزانية السلطة الوطنية كي تتحمل مسؤوليتها في هذه الجريمة..

ثالثا: تصعيد المسألة الى مؤسسات الأمم المتحدة كمجلس حقوق الانسان، وغيره من المنظمات ذات الصلة..

رابعا: تشكيل فريق ممثل عن المتضررين لمقابلة الأمين العام لجامعة الدولة العربية وشرح أبعاد ومخاطر "الجريمة العباسية"..

خامسا: ارسال رسائل الى قادة الدول العربية لشرح حقيقة وأبعاد تلك الجريمة وأثرها على المستقبل الفلسطيني..

وبالتأكيد يبقى التحرك الشعبي العام ضد هذه الجريمة العباسية، وبكل السبل هو أساس إسقاط "المؤامرة" السياسية التي تأخذ أشكالا متعددة، ومنها قطع راتب هو حق وليس منة من موظف عام بدرجة رئيس!

وسؤال قبل الختام، لمن تذهب وأين تلك الأموال المسروقة يا ترى!

ملاحظة: لماذا تصمت مؤسسات حقوق الانسان في فلسطين على جريمة خطف الإعلامي رياض الحسن..أجهزة عباس الأمنية ترتكب جريمة تصفية خارج القانون!

تنويه خاص: فرقة عباس للتدليس السياسي تستبدل شعار: 2017 عام انهاء الإحتلال ليصبح عام تصفية المشروع الوطني!

"اللهاث التفاوضي" نحو نتنياهو..وإدارة الظهر للداخل الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ في يوم الجمعة 11 نوفمبر (تشرين ثاني) 2016 في مدينة أريحا، وخلال مؤتمر صحفي مع رئيس الوزراء الروسي، تمنى الرئيس محمود عباس على المسؤول الروسي العمل من أجل ترتيب لقاء له مع رئيس حكومة دولة الكيان بيبي نتنياهو، دون ان تفوت عباس الفرصة للتأكيد أن سبق أن طلب ذلك مرارا ووافق على مقترح الرئيس بوتين أن يلتقيه في موسكو، أو في أي زمان أو مكان..المهم أن يوافق..

من يستمع لهذا الخطاب، يعتقد ان "اللقاء النتنياهوي" سيكون هو "المفتاح السحري" لحل "الأزمة الوطنية الكبرى" التي تعيشها قضية الصراع في المنطقة، أو أن هذا اللقاء سينقل المشهد من حال الى حال، وكأن نتنياهو المنادى عليه للقاء تفاوضي، تبدو في شكل تسول سياسي"، ليس هو الذي فعل كل شيء لتدمير العملية السياسية منذ عام 1996، حتى تاريخه، مرورا بلقاء"واي ريفر" أو "واي بلانتيشن" عام 1998، والاتفاق على تنفيذ بعضا من "جزئيات الاتفاق" بموافقته، وما أن وصل مطار بن غوريون حتى أعلن أنه لن ينفذ شيئا مما وافق عليه..

عباس بدأ في الأسابيع الأخيرة كـ"متسول تفاوضي"، يريد لقاءا مع من لا يريد- بأي ثمن، وضرب عرض الحائط بكل قرارات المجلس المركزي واللجنة التنفيذية التي اقرت بالإجماع ضرورة "تحديد العلاقة مع دولة الكيان، بما فيها وقف التنسيق الأمني، وتنشيط حركة المقاطعة الإقتصادية"، وتوسيع حركة المطاردة السياسية لدولة الكيان لمحاسبته على جرائم الحرب المرتكبة..

عباس، قرر منفردا، رمي كل قرارات المؤسسة الوطنية الفلسطينية، وذهب ليترجي أي مسؤول دولي لترتيب لقاء مع من يرفض اللقاء، دون أدنى كرامة سياسية لا لشعبه أو لشخصه، رغم انه يحاول الظهور خلاف ذلك عندما يتعلق الأمر بالشأن الداخلي، حادا عنيفا متغطرسا..(فصل وقطع رواتب وازدراء وادارة ظهر للمؤسسة الرسمية)..

منذ أكثر من شهر عرضت حركة "الجهاد" مبادرة النقاط العشرة، كمحاولة لـ"كسر الروتين السياسي" للمؤسسة الفلسطينية ولدورالفصائل التي تدور وفقا لحركة "قطبي الكارثة - الانقسام"، بادرة تفاعلت معها غالبية قوى الشعب السياسية، مع ما لكل منها "رؤية وتحفظات" على هذا البند أو ذاك، ترتيبا وأولوية، نصا أو لغة، لكنها رأت فيها "فعل مختلف" عن السائد السياسي منذ الانقلاب عام 2007، والذي ساهم في استمراره كل من "خاطفي قرار الشرعية الوطنية"، ومع هذا لم نجد أي موقف رسمي أو تجاوب ما من قبل مؤسسة الرئاسة، أو فصيل الرئيس حركة فتح، وترك للتعليق عليها شخصيات من الحركة، يقال الرأي وفقا للوسيلة التي يتحدث بها..البعض يراها "خطوة ايجابية" لو كان التصريح لقنوات تميل الى المبادرة، وبعضهم يرونها "سلبية منحازة الى حماس" في اعلام المؤسسة الرسمية المباشر أو المتخفي بأسماء أخرى...

لا يوجد أي مبرر سياسي أو وطني، لاستمرار محمود عباس، بصفته الرسمية كرئيس للسلطة والمنظمة، ان يقلب "طوب الأرض" الى درجة الاستجداء المهين من أجل ترتيب لقاء مع نتنياهو، وهو الذي أعلن سابقا، وقبل أشهر عدة، خلال لقاءات "فتحاوية"، أو أحاديث تلفزيونية أنه لن يلتقي نتنياهو أو يعود الى المفاوضات الا ضمن "شروط ومحددات المجلس المركزي والقيادة الفلسطينية"، ومنها وقف الأنشطة الاستيطانية واطلاق سراح الأسرى، وان يتم التفاوض على تنفيذ المتفق عليه، وليس العودة للتفاوض على ما أتفق عليه، ومع تجاهله لوقف

التنسيق الأمني كشرط الضرورة الوطنية، لكنه وضع بعضا من "أسس القرار العام"..

ما حدث، انه فجأة تخلى عن كل ما قال وقيل، وحتى بعد أن أعلنت حكومة الاحتلال ونتنياهو رسميا رفضهم للمقترح الفرنسي بعقد "مؤتمر دولي لمناقشة، - التركيز عل مناقشة -، الصراع في الشرق الأوسط وعملية السلام، عاد بعدها بساعات متوسلا لرئيس الوزراء الروسي ان يعمل على ترتيب "لقاء تفاوضي" مع نتنياهو..

سيادة الريس محمود عباس، بعيدا عن أنك أصبت المنصب بحالة من "الثلم"، وكسرت كثيرا من "أسنانه العرفاتية"، اتي كانت حادة جدا على أعداء الشعب وخصومه، ورقيقة جدا على أبناء شعبه وقواه السياسية، لكن منصبك الذي "تحتله" حتى الساعة بقوة الأمر الواقع وليس بقوة القانون، يفرض عليك أن تعيد النظر في "حركة الاستجداء التفاوضية مع العدو"، وان تنظر الى "الداخل الوطني" لإعادة "ترتيب البيت" ضمن حوار شامل حقيقي يفتح الباب أمام كل الرؤى والأفكار، بعيدا عن "التحجر الذاتي"، او "الغطرسة السياسية"، فليتك تتوسل لشعبك كما تتوسل لعدو شعبك، فهو الأبقى وهو السند..

سيادة الرئيس عباس، وقبل فوات الآوان، اعلنها أنك مستعد وفورا على الذهاب الى حوار وطني شامل، وفق مبادرة الجهاد وكل ما سبق من مقترحات بعضها متفق عليه وغيرها لا زال تحت القراءة للاتفاق..فبدلا من ذهابك الى الدوحة من أجل "صورة لقاء مع قيادة حماس على وليمة غداء قطري" لا يليق بمكانة المنصب الرئاسي، اذهب الى طاولة حوار للكل الوطني..ولا تزال مصر بابها مفتوحا لرعاية هذا الحوار، فهو وحده البوابة للحفاظ على المشروع الوطني، وقبلها للحفاظ على "الشرعية السياسية" التي بدات تتكال بقرارات فردية منطقها "الحقد السياسي" وليس"الحرص السياسي"..

الوقت لم يفت بعد، لكنه قد يصبح متأخرا لو لم تسارع وتنهي "حركة الاستجداء التفاوضية"، وتعيد الحسابات نحوعلاقتك بشعبك وقواه السياسية..وغيرها فـ"الشرعية الوطنية" لها طرق عدة للحفاظ عليها غير "منصب مختطف"!

ملاحظة: لماذا تصر حركة حماس ان تبقي على بعض اصواتها تنعق كراهية وسما ضد الخالد ياسر عرفات..الصمت عار لحماس وليس نقيصة من الخالد..مش هيك برضه يا خالد!

تنويه خاص: رحل فنان مصري قدم عملا "إسطوريا" قد يكون أحد ملامح الفن العربي عامة والمصري خاصة.."رأفت الهجان"..عملا أزاح كثيرا من "أكاذيب دولة الكيان"..محمود عبد العزيز يا رأفت سنفتقدك كثيرا أيها الساحر الساخر!

"المبادرة الفرنسية"..أين "هربت" ولما صمتوا!

كتب حسن عصفور/ منذ بداية العام وفريق الرئيس محمود عباس يتحدث بلا إنقطاع على "الأهمية السياسية" للمبادرة الفرنسية، والرامية الى عقد "مؤتمر دولي" للسلام في الشرق الأوسط، وتنفيذ ما يعشقون ترداده بـ"حل الدولتين"، - أخطر شعار سياسي تضليلي عرضه بوش الإبن لتصفية الخالد ياسر عرفات - ، بل أنهم حددوا موعدا زمنيا ومكانا لذلك المؤتمر..مرة في شهر يوليو المنصرم، ثم انتبهوا أن ذلك ليس واقعيا، فمددوا الفترة الى شهر أكتوبر (تشرين اول)، الذي انتهى أجله، ولم ير المؤتمر "نور باريس"..

ولأن الإحترام السياسي للشعب والمؤسسة الرسمية الفلسطينية لم يعد جزءا من "ثقافة الرئاسة وفريقها"، فهي لم تبادر للتوضيح أين ذهبت تلك المبادرة التي أشبعونا "غزلا بها"، رغم هزالتها، معتبرينها "المنقذ الأهم" للأزمة الكبرى، وضمن حفلة "الغزل" لم يتجاهل مروجي تلك المبادرة بوصفها أنها جاءت كجزء من "الإنجازات التاريخية للقائد التاريخي"..

وبما انهم، لا يقيمون وزنا لشعب يستحق فعلا خيرا منهم، فالحقيقة أن المبادرة لم تكن حركة سياسية جادة، كما روجت "فرقة الخنوع السياسي" التي تتحكم بمركز القرار الرسمي، بل كانت مناورة من صناعة أمريكية نفذتها فرنسا بطريقة "حضارية"، كان الهدف إمتصاص ولادة فعل سياسي حقيقي ضد دولة الكيان،

وتطويق أي تحرك عربي لصياغة "رؤية سياسية بآلية تنفيذية" وفقا لأفكار الرئيس المصري التي أعلنها كعناصر اساسية نحو بلورة خطة عمل..

كما أن الولايات المتحدة أرادت تطويق التحرك الشعبي الفلسطيني المتنامي جراء تصاعد خطر المشروع الإحتلالي، مع تسارع غير مسبوق للحركة الاستيطانية كجزء من تهويد الضفة على طريق إحياء "المشروع التوراتي"، ولذا لم يكن هناك من إمكانية لحصار "هبة الغضب" ومساعدة الرئيس عباس وأجهزته الأمنية لمطادرة "حملة السكاكين" وحصار "هبة الغضب" سوى ذلك "الإختراع الفرنسي"..

وللحق فقد نجح الرئيس وأجهزته الأمنية، بالتنسيق مع قوات الإحتلال في إنهاك تلك الهبة الشعبية، وجاء تصريحه الأبرز أمام مختلف وسائل الاعلام، بأنه تمكن من مصادرة 70 سكينا من مدرسة واحدة، رسالة كانت "الأكثر" توثيقا للحملة الأمنية المنسقة بشكل مشترك لحصار "هبة الغضب"، و"الذريعة العباسية" كانت أن تلك العمليات الشعبية الغاضبة تعرقل "فرصة العمر" التي خلقتها المبادرة الفرنسية..

ويبدو، ان الذي كان هو اضعاف المقاومة الشعبية بالقدر الممكن، دون ان يرى أهل فلسطين فعلا فرنسيا، ولا حركة يمكن أن يعتد بها مقابل "الثمن الكبير" الذي دفع دما من شعب يبحث حريته..وغابت المبادرة وكأنها ذهبت ولن تعود..

ونظرا، لعدم إدراك تلك الفرقة لعمق "الغضب الوطني - الشعبي" ضد المحتل وأدواته بمختلف الأسماء والصفات، ظنوا وكل ظنهم إثم، أن "هدفهم تحقق"، فكان الرد أكثر قساوةمن أبناء فلسطين، بتصعيد أشكال المقاومة، وتنوعها بما هو ممكن ومتوفر، سكينا، بندقية، مسيرة ومظاهرة كلها ضد العدو الاحتلالي وبعضها ضد أدوات ذاك المحتل..

انتهاء مفعول المبادرة الفرنسية لم ينه مفعول "المقاومة الوطنية" بل عل تلك "المناورة المشتركة" منحت طاقة جديدة وقدرة أعلى للفعل الشعبي ضد مشروع المحتل وزمرته، لن ينحصر في مظهر أو شكل محدد..

وكي لا يصبح الفعل المقاوم "أحداثا" متفرقة أو متقطعة، تنحصر في مظاهر محددة، أصبح لزاما على مختلف القوى الوطنية، أن تعيد النظر في سلوكها السياسي نحو صياغة رؤية خاصة تشكل "حضنا شعبيا واسعا" للمقاومة المرتقبة ضد المشروع الاحتلالي..

الغضب الشعبي يتفاقم أمام محاولات تصفية المشروع الوطني الفلسطيني، وارساء مشروع بديل يكرس التمزق السياسي - الجغرافي ضمن تبعية غير وطنية.. وهو ما يفرض تحركا سريعا للعمل الكفاحي المشترك، كما بات أكثر ضرورة التحرك الأسرع لعقد مؤتمر حوار وطني شامل وفقا لمبادرة د.رمضان شلح، نحو وضع أسس الرؤية الوطنية الشاملة لمواجهة المشروع المضاد..

ملاحظة: لماذا يشيد قادة "الأمن والجيش" في دولة الكيان بالرئيس عباس..وبعض ساستها يرونه غير ذلك..المسألة قد لا تكون لغزا لمن يعلم أن "الكيان" هو دولة أمن وعسكر!

تنويه خاص: اقالة أو "استقالة" السعودي اياد مدني لسخريته من الرئيس المصري السيسي تستحق التفكير من "أنصار الفئة الضآلة" الذين احتفوا بها وبه..مصر ستبقى كبيرة العرب!

"المقاومة الذكية" "والهاتف القطري" اسلحة "العهد العباسي الجديد"!

كتب حسن عصفور/ يبدو أن رؤية فريق "المؤسسة العباسية" للمرحلة القادمة بدأت تلوح أفقها ما قبل عقد "المؤتمر السابع لحركة فتح" عبر حديثين لعضوين من مركزية الحركة، واحدهما عن "المقاومة الذكية" وآخر عن "الهاتف القطري"..

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتيه، كثيف بعضا من ملامح رؤية "الفرقة العباسية" " في حديث لبرنامج "ذاهبون إلى المؤتمر" الذي بث عبر تلفزيون فلسطين وقناة عودة، وعدد من الفضائيات والاذاعات الفلسطينية" ليلة الخميس الموافق 17 نوفمبر، حيث رأى اشتيه، ووفقا لما نشرته الوكالة الرسمية

للمؤسسة - وفا - يوم الجمعة 18 نوفمبر، أن " أهمية تجديد الخطاب الفتحاوي الوطني التحرري من خلال مؤتمر فتح السابع، تنبع من كون العالم متغير والشرائح داخل المجتمعات تطفو، والأدوات الاعلامية متغيرة وآليات إيصال الرسائل متغيرة، بالإضافة إلى تغير ملامح العالم العربي، موضحا أن المؤتمر سيأتي برسالة ذات ملامح واضحة، وسيصنع الأدوات التي تحمل هذه الرسالة، وأشار إلى أن أحد أهم مخرجات المؤتمر السابع التعاطي مع "المقاومة الشعبية الذكية"..

والتدقيق هنا، أننا أمام "مرحلة صراع بين الذكاء المنتظر للمقاومة الشعبية التي ستكون أهم منتج عباسي" مقابل "الغباء الذي ساد نمط المقاومة القديم"، لمواجهة المتغيرات ومنها بالتأكيد، سقوط "ورقة الوهم والنصب السياسي ومتغرات العالم العربي"، ربما يشير هنا الى اعتبار "البلاد القطرية" القوة العظمى الناشئة"

"الفرقة العباسية"، وعبر تصريح اشتيه، تكشف عمق الأزمة السياسية التي أدخلت ذاتها، قبل أن تدخل الشعب الفلسطيني معها، برهانات كارثية، من حيث السلوك السياسي والأدوات المصاحبة له، وقبل ذلك ما هو اشد خطرا، تعاملها مع الشان الداخلي الوطني، من حيث العلاقات الوطنية، وايضا المؤسسة الرسمية القيادية..

"الفرقة العباسية" تعاملت طوال سنوات وكأن "الداخل الوطني" هو جزء من ملكيتها الخاصة، لا تقيم وزنا لشركاء أواصدقاء، والأكثر مأساوية ذلك الاستهتار غير المسبوق وطنيا بمؤسسات وإطر منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها القيادة الأولى للشعب، واختزالها بشخص الرئيس محمود عباس، ومن يختار "مريدين له" يتغيرون بين حين وآخر، حسب الهوى العباسي..

"الإختراع العباسي بلسان اشيته"، هو ترجمة خاصة لفكر الرئيس عباس الذي اعتبر أن "هبة السكاكين" تمثل "خطرا على الفلسطيني وليس على الاسرائيلي"، ولذا وباعتبار أنها "مقاومة غبية" والغباء يجب أن لا يكون حاضرا في "الزمن العباسي"، أمر كل أجهزته الأمنية بمطارة ذاك "الشكل الغبي للمقاومة واعتقال من يحملها" حرصا على "سلامة المجتمع من اتشار وباء الغباء"..

الفضيحة الجديدة للفرقة العباسية هي تكثيف سياسي لأزماتها التي بدا تدخلها واحدة تلو الأخرى، ترافقت معها فضيحة لا تقل أهيمة عنها، باعلان حامل "حقيبة السياحة التصالحية" عزام الأحمد، بأن "ملف المصالحة بيد خارجية قطر وننتظر مكالمة لكي نطير الى الدوحة.."

وبعيدا عن السذاجة المطلقة في هذا القول، كيف يمكن لحركة فتح أن تقبل بقول كما هذا، وتعلق تاريخها ودورها ومكانتها، بل ومكانة فلسطين القضية والتاريخ، في رقبة هاتف خارجية قطر..!

ودون النظر، في أنه تصريح بأمر المعلم الأول، ردا على اعلان حركة الجهاد بأن الشقيقة مصر وافقت على استضافة جولة جديدة لحوار وطني فلسطيني شامل قريبا، والمح بعض قيادات حركة الجهاد ان ذلك سيكون بعد مؤتمر فتح السابع..

ولأن "الفرقة العباسية" قررت البدء في "مقاومة شعبية ذكية" لحماية "القرار المستقل"، وفي سياق "احترامها المبدئي لإلتزاماتها الخاصة" اعلنت وبشكل حاسم أن ملف "المصالحة هو شأن قطري خالص النقاء..سواء قبلت غالبية الفصائل ام لم تقبل، فتلك ليست بقضية ما دامت هي وحماس أصحاب الملف، ولا اهمية لغيرهما، وليستمر "الانقسام الى ما لا نهاية فتلك ليست القضية....."!!

هل ممكن أن تحدث "الصدمات المتلاحقة للفرقة العباسية هذا النوع من "مرض الحمة السياسية" ما أنتج "هذيانا فريدا"..ربما!

الاهانة السياسية لآخر "مخترعات العباسيين الجدد" بـ"المقاومة الذكية والهاتف القطري المنتظر"، تطال تاريخ الثورة المعاصرة وطليعتها حركة فتح، كما هي اهانة سياسية تطال تاريخ الشعب الفلسطيني مقاومة ومكانة، وهو ما يستوجب "إعتذارا صريحا" من رأس الفرقة قبل عناصرها، هل يحدث ذلك، المقدمات لا تشير الى تراجع هذه الفرقة عما قررت، وما الاعلانيين المتوازيين المتزامنيين سوى إنعكاس لأزمة عميقة مقبلة..

هل بدأت ملامح ما بعد مؤتمر فتح السابع تطل برأسها وتؤسس لـمرحلة تاريخية قواهما ما أعلنه عضوا مركزية فتح، وهل يمكن أن تقبل قواعد حركة فتح عامود الثورة وحامية "القرار المستقل" حقا بهذه "الرؤية الكارثية"..اسئلة برسم ابناء فتح، أما غيرهم من فصائل العمل الوطني فعليهم الاستعداد لكل الإحتمالات السياسية وفقا لتلك "الرؤية العباسية الجديدة"!

ملاحظة: لم نسمع ردا حكوميا أو رئاسية لاتهام وفد دولة الكيان أن ابناء الرئيس عباس يبنون مصنعا للإسمنت يلحق ضررا بيئيا لسكان الأغوار..دفاع وزير عباس الأول كان تأكيدا للخبر وليس نفيا..يعني في "فضحية جاية"!

تنويه خاص: إنفراد "أمد للاعلام" بنشر كشوفات أعضاء المؤتمر لسابع لفتح، اصاب الكثيرين بـ"دوار فريد"..الأهم الاعتراف بأنها كشوف صحيحة.."إنفراد" قد يكون له اثر في توصيب بعض الكوارث..هاي أمنية مش أكتر!

"الوعد العباسي" لليهود في القدس!

كتب حسن عصفور/ يبدو أننا أمام "مخطط سياسي" مبرمج لتمرير "رؤية" تتم صياغتها في "أقبية وانفاق" بين فئة فلسيطنية ضالة وطنيا ودولة الكيان، تضع "البعد الديني قاعدة لحل مشترك" على حساب الوطني التحرري"..

عندما نشرت وسائل اعلام متعددة ما اسمته "صفقة محمود الهباش" مع "أطراف دينية يهودية"، بدأت مفاوضاتها في مستوطنة "غوش عتسيون" وختمتها "برقصة فرح" في منزل رئيس دولة الكيان "الليكودي ريفلين"، تجاهل الاعلام الرسمي لحركة فتح والسلطة تماما ذلك الحدث - الفضيحة، لا نفيا ولا تأكيدا، ولم يخرج منهم قائلا أنها "صفقة مزورة وأن صور الشيخ الجليل جدا الهباش - قدس الله سره – مزورة، وأن الرجل لم تطأ قدمه مستوطنة أو منزل يهودي"..وهي صناعة "حمساوية أو دحلانية"!..

الصمت كان اعترافا رسميا بتلك الفضيحة العار، ولكن لم تقف المسألة عند حدود قاضي قضاة بقايا الوطن الشرعي، الذي قفز في "عتمة" الانقسام ليصبح ما

اصبح، بل أن رئيس دولة فلسطين والسلطة ورئيس فتح والقائد العام لقوات "الثورة الفلسطينة -لا أعرف هل الرئيس يحبذ هذا اللقب أصلا -، دأب في الآونة الأخيرة الحديث عن مسألة غاية في الخطورة السياسية، ويمكن اعتبارها استكمالا لصفقة الهباش..

فمنذ قرار اليونسكو حول القدس والمقدسات، خرج الرئيس محمود عباس ليتطوع بوضع تفسير خاص لذلك القرار، عندما اعتبر ان القرار لا يتطرق الى "الارتباط الديني لليهود في القدس" لكنه تحدث عن "التراث الحضاري"، وخلال مؤتمر صحفي مع الرئيس الايطالي يوم 1 نوفمبر (تشرين ثاني) 2016 قال نصا، كما نشرته وكالة "وفا" الرسمية: .. بأن دور منظمة اليونسكو وقراراتها تهدف للحفاظ على التراث الإنساني العالمي، وبما فيها عدم المساس به، وادانة الانتهاكات الاسرائيلية التي تحاول تغيير طابع وهوية مدينة القدس الشرقية، وإن الادعاءات الإسرائيلية الأخيرة التي حاولت الخلط بين الدين والتراث غير صحيحة، وليست في مكانها". ويضيف": نؤكد هنا مجددا موقفنا باحترام الديانة اليهودية، والدعوة الدائمة لتكون القدس مفتوحة لجميع أتباع الديانات السماوية الثلاث، المسيحية واليهودية والاسلام، للعبادة فيها"..

وفي 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 خلال مؤتمر صحفي مع الحاكم العام لكندا، أعاد الرئيس محمود عباس التأكيد فيما يتعلق بالقدس كمدينة مفتوحة، " ..يمكن شعبنا من نيل حريته في دولته المستقلة على حدود العام 1967، بعاصمتها القدس الشرقية، التي نريدها مدينة مفتوحة للعبادة لجميع أتباع الديانات السماوية الثلاث، الإسلامية، والمسيحية، واليهودية".

الحديث المفاجئ للرئيس محمود عباس وخلال ايام متلاحقة، وبعد قرار اليونسكو حول القدس والمقدسات، باعتبار القدس مدينة مفتوحة لجميع أتباع الديانات الثلاث الإسلامية، المسيحية واليهودية، يعلن اعترافا رسميا فلسطينيا بأن هناك "أماكن مقدسة لليهود في القدس" وجب احترامها، وأن هناك "ارتباط تاريخي - ثقافي وديني لليهود" وجب احترامه من خلال بقاء العاصمة القدس مفتوحة لجميع اتباع الديانات..

هذا اعتراف سياسي خطير، يمكنه أن يمثل رسالة إدانة لقرار اليونسكو ذاته، بل ويطالب باعادة تعديل نص القرار ليشمل حق اليهود في أماكن العبادة التي اشار اليها رئيس دولة فلسطين وسلطتها..

تصريحات الرئيس عباس بهذه الشأن تشكل "إنقلابا سياسيا ودينيا وثقافيا" في الموقف الفلسطيني، وخاصة موقف الزعيم القائد المؤسس ياسر عرفات، الذي دفع حياته ثمنا لذلك، عندما رفض الاعتراف بأي رابط ديني لليهود في القدس..فكان القرار أزيلوه من الوجود..

الحديث عن حرية العبادة لأتباع الديانات الثلاثه هو اعتراف بأن لهم "اماكن مقدسة" وجب احترمها، وان كان الأقصى عنوان المسلمين الروحي والديني، وكنيسة القيامة عنوان روحي وديني لأتباع المسيحية، فما هو "المقدس اليهودي فيها"..عمليا سيكون "جبل الهيكل وحائط المبكى"..ومن هنا تبدأ "رواية جديدة"..نحو موقف جديد..تقاسم القدس أو عدمه يكون بالاعتراف بذلك نصا، وأن "الهيكل" هو جزء منها..اليس هذه هي بالضبط الرواية الصهيونية للتاريخ في فلسطين والقدس..

تصريحات الرئيس محمود رضا عباس تمثل "وعدا دينيا" لليهود، أن لكم حق ديني وبالتالي ثقافي وتاريخي في القدس، فتمسكوا به..اي كارثة سياسية أوجدتها تصريحات تعيد تعريف خريطة الثقافة والتاريخ وفق منظور يخدم الرواية الصهيونية التوراتية..

هل نحن أمام "صفقة تاريخية" من نوع جديد، اساسها الاعتراف بـ"مقدس يهودي" الى جانب المقدسات المسيحية والاسلامية في المدينة المقدسة، وهل نرى بعد اليوم اعلام الرئيس عباس يكتب " المسجد الشريف / جبل الهكيل" كما أمرت الخارجية الأمريكية..

هل تصمت فتح التاريخ ورأس الثورة على هذا "العار الوطني التاريخي الجديد"..هل تصمت فصائل العمل السياسي على جريمة سياسية كبرى بدأت تخط خطاها فوق أرض فلسطين، بدأت بـ"وعد هباشي"لتكتمل بـ"وعد عباسي"..

تصريحات عباس بداية لعهد سياسي جديد يمنح اليهود ما تجاهله بلفور في وعده المشؤوم..فهل يمر هذا "الوعد العباسي المشؤوم جدا"!

ملاحظة: رجال أعمال قطاع غزة سيرمون تهديدات أجهزة أمن عباس في بحر غزة ومجاريها، وسيذهبون الى مصر لمناقشة ما يفيد أهلهم، دون الوقوع في فخ "مكذبة الاستقلالية"..الغريب ان شركاء رجل الأعمال اليهودي ليفي في الضفة لا يهددون..شكلها العبرية انتصرت على العربية!

تنويه خاص: اصاب ممثل الأمم المتحدة ملادينوف بقوله أن اهل القطاع ينتظرون ما هو أكثر فائدة من ميناء ومطار في هذه المرحلة..هل من مدرك لمغزى الكلام!

أمريكا تسترد بضاعتها: "الشعب يريد إسقاط النظام والرئيس"!

كتب حسن عصفور/ في حدث نادر في تاريخ "المشهد الديمقراطي" الأمريكي، ان يخرج آلافا من الغاضبين على فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب برئاسة بلادهم لأربع سنوات قادمة، وقد يكتب له "العمروالتوفيق" ليقودها أربع جديدة، خروج شعبوي أمريكي اثار فزعا سياسيا، ليس أساليب الحرق والتكسير واطلاق رصاص وتخريب كل ما أمكن تخريبه، لكن فيما حمل من شعارت لم تكن جزءا من "الثقافة السياسية الأمريكية"..

أن يخرج غاضبون رافضين لانتخاب رئيس أمريكي، ليس على هواهم فذلك قد يبدو سلوك طبيعي، لكن أن تتحول تلك المسيرات الى مظهر من مظاهر "الفوضى غير الخلاقة"، وشعارها الأساس"الشعب يريد اسقاط النظام والرئيس"، فحن أمام استرداد "أمريكي" لبضاعة تم صنعها خصيصا للتخريب وإثارة "الفتن السياسية والطائفية" باعتبارها "السلاح الأهم" لخلق واقع سياسي تقسيمي في المنطقة العربية، عبر "أدوات مصابة بعقدة نقص سياسي تجاه السلطة والحكم"، وأنها مستعدة كاملا لفعل كل ما هو مراد منها مقابل أن تقفز لحكم وسلطة..

نعم، أمريكا وأجهزتها الأمنية من "إستغل النظم الفردية المطلقة وفسادها السياسي"، الذي خلق "جدارا عاليا" بينها وشعوبها، وفي تاريخ ماض كانت التحركات الشعبية ضد فساد تلك النظم وحكمها الفردي القمعي، تخرج عبر شعارات "التغيير الديمقراطي" ضمن حدود الداخل المحلي، بعيدا عن أي شبهة ترتبط بمشروع تقسمي عام، يكون بوابة فرض "جغرافية سياسية" تتفق والهيمنة الاستعمارية الجديدة، وكانت كلها تحاربها أمريكا دفاعا عن "نظمها" وتعتبرها حملة من صناعة "سوفياتية"..

كان الشعار الذهبي لتمرير المؤامرة - المخطط الاستعماري الجديد هو "الشعب يريد اسقاط النظام"، وبقدر مخزون الغضب الشعبي ضد "حكم فساد ومطلق"، انطلقت شرارات "الغضب الشعبي"، دون تدقيق فيمن يقف ممولا محركا، فبدأت أوسع حركة "تدمير ذاتي" للواقع العربي بأدوات ومسميات عدة، ما استغلته أمريكا وبعض دول الغرب لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافها، ضمن لعبة الخداع العام "حماية التغيير الديمقراطي المنشود"..

امريكا بدأت في اغتيال الخالد ياسر عرفات لتنصيب "بديل سياسي" بمقاس أهدافها ورغبة دولة الاحتلال بذات الشعار، الذي أطلقه بوش الإبن يونيو عام 2002، الشعب الفلسطيني يستحق قيادة أفضل من عرفات، فكان الذي بات معلوما للشعب كافة، تصفية عرفات وتصيب بديلا بالمقاس الأمريكي..

من فلسطين بدأت "شرارة تمرير المؤامرة"، الى العراق فليبيا حيث كانت القوة الأمريكية الأطلسية سلاح "التغيير الديمقراطي"، كما كانت قوات الاحتلال الاسرائيلي ، سلاح "التغيير الديمقراطي" في فلسطين..فوضى غير خلاقة، انطلقت عبر فلسطين وطالت غالبية بلاد العرب، عدا البعض ضمن حسابات خاصة..

اليوم، المشهد الأمريكي، يكشف مخزون الزيف والخداع باسم "الديمقراطية"، عندما تخرج تلك الجموع رافضة نتيجة تصويت بلا تزوير، أنتجت رئيسا رغم كل ما قيل فيه وعنه من "معلقات فضائحية" كانت كافية ليس لاسقاطه انتخابيا فحسب، بل أن تقذفه خارج "النظام الإنساني"..لكنه انتصر وجسد مشهدا امريكيا جديدا..

"الغاضبون"، لم يرفعوا شعار "الشعب يريد اسقاط الرئيس"فحسب، بل ان تطورات الغضب وصلت للتفكير بتقسيم النظام السياسي واعلان انفصال ولايات كبرى..ليتكامل الشعار "الشعب يريد اسقاط النظام والرئيس"..

ترامب رد سريعا، بأن ذلك الغضب هو تدبير من وسائل الاعلام والمتضررين من برنامجه، وانتقد المحتجين ضد فوزه بالانتخابات الرئاسية، وغرد الليلة الماضية، عبر "تويتر" قائلاً: "كانت هناك انتخابات رئاسية مفتوحة وناجحة، الآن يحتج البعض بتحريض من وسائل الإعلام، هذا ليس بعدل"، ولكنه سريعا ما تراجع خوفا مما سيكون "حربا موسعة"، فغرد متراجعا، عبر حسابه على موقع "تويتر"، قائلًا: "يروق لي عشق المجموعات الصغيرة من المحتجين لبلدنا العظيم، سنتلاقى جميعًا ونكون فخورين ببلدنا".

فوز ترامب سيفتح "عهدا أمريكيا جديدا"، لن تعود أمريكا كما كانت، فما قبل ترامب ليس كما بعده، وكل مظاهر "الغضب" وشعاراتها تكشف ما كان مستورا عليه وعنه..

هل تبدأ رحلة "الفوضى غير الخلاقة" تأخذ طريقها الى بلد المنشأ..ذاك ما نتمنى كي يعاد صياغة "المشهد الكوني" بأسس غير أسس الهيمنة الاستعمارية "والفساد السياسي الكوني المطلق"..

ملاحظة: عضو مركزية فتح الرجوب أعلن عبر فضائية عربية، ان مؤتمر فتح القادم سينهي "عهد الأبوية البطرياركية"..التلميح أكثر من واضح على عهد الخالد ياسر عرفات..الحقد على زمن الزعيم المؤسس معلوم لما ولمن، رغم أنه لو سأل حقا ما هو المقصود سيتصبب عرقا..!

تنويه خاص: "ثورة الغلابة" في مصر لم نجد لها اثرا سوى في اعلام الجماعة المنبوذة، واعلام امارة قطر وبعض اعلام مندوبيها.."الغلابة قرروا طريق الوطن ولفظوا طريق المؤامرة على الوطن"..تحيا مصر كي تحيا الأمة!

بعد رفض نتنياهو.."مؤتمر باريس" مفاوضات "سيلفي"!

كتب حسن عصفور/ منذ أن أعلنت الحكومة الفرنسية، أنها تسعى الى عقد مؤتمر دولي للسلام في باريس، وكل المؤشرات تؤكد أنها ليس سوى "مناورة سياسية" لترتيبات غير معلنة لمنع الذهاب نحو صياغة آلية واضحة لتنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بإعلان دولة فلسطين رقم 19/ 67 لعام 2012، وإنقاذ "المؤسسة العباسية" من أزمتها السياسية مع الشعب الفلسطيني، لعدم التزامها بتنفيذ القرار الأممي بعد مضي أكثر من 4 سنوات على قبول فلسطين دولة عضو مراقب..

المناورة الفرنسية - العباسية المشتركة، ومنذ اشهر تتحرك حول ذاتها، دون أن تتقدم بأي خطوة عملية نحو تنفيذ "الوعد" لعقد المؤتمر، وعل الطرفين استفادا جيدا من "الإسلوب اليهودي" في اطالة الحديث عن المسألة، واعلاء الصوت دون ان تتقدم بخطوة عملية واحدة، رغم ان طرفيها أعلنا أكثر من مرة عن "توقيت زمني" لها لن يتجاوز شهر يوليو تم تمديده الى أكتوبر وأخيرا، بات شهر ديسمبر، نهاية العام..

والطرفة التي تستحق أن يتوقف الإنسان أمامها، أن تحديد عقد "المؤتمر الدولي للسلام" في باريس نهاية العام، سيعقد دون مشاركة دولة الكيان، بعد أن رفضت كليا وبشكل رسمي ونهائي حضور المؤتمر والمبادرة الفرنسية، فما كان من "المؤسسة العباسية" سوى اصدار بيان "تاريخي نادر"، انها ستحضر المؤتمر حضرت اسرائيل أم لم تحضر، أرفقها أمين سر تلك المؤسسة أن المؤتمر سيعقد حضرت تل أبيب أم لم تحضر الشهر المقبل (ديسمبر)..

لا يوجد أي مفاجاة في رفض دولة الكيان لأي مبادرة سياسية ترمي لعقد مؤتمر دولي، ولا الى عقد مفاوضات ثنائية مع عباس وفرقته، ليس لأنها ترتعش "خوفا" من نتائج تلك المظاهر "التفاوضية"، ولكن لأن دولة الكيان لا ترى ضرورة سياسية للذهاب الى مظاهر اعلامية، وهي تحقق كل ما تريد من تهويد في الضفة والقدس، وتقطع الطريق على المشروع الوطني الفلسطيني دون أدنى مقاومة سياسية من عباس وفرقته، بل بالعكس بتأييد ومساندة عملية منهم..

حكومة نتنياهو، تعلم أن أي مؤتمر سيكون لسرقة ضوء مما تقوم بتنفيذه واقعيا، وفي ظل غياب "قوة ردع جادة وفاعلة" لوقف عدوانها المتواصل على الأرض الفلسطينية، فهي لن تذهب لأي مظهر "تفاوضي"، وكانت صفعة نتنياهو لرفض لقاء عباس في موسكو، رغم الاستجداء العباسي وتنازله عن كل "شروطه" لعقد أي لقاء مع نتنياهو، درسا لتلك "الزمرة" التي لم تعد تقيم وزنا لكرامة الشعب الفلسطيني..

مؤتمر باريس، وبعد رفض نتنياهو وحكومته اضاعة وقتهم في شكل اعلامي، سيصبح "ندوة أو مؤتمر نقاش" لبحث سبل "استمرار الاحتلال الإسرائيلي" وليس غيره، وبالتأكيد لن يترك عباس ذلك المشهد، لو كان له عمر او بقاء في المنصب الى حين عقد تلك الندوة، وسيذهب ليقول ما يقول مع كل اهانة سياسية يوجهها له نتنياهو، أيدينا ممدوة للسلام وهم لا يريدون، "أرايتم"، ثم يطلق ابتسامته المميزة بعد كل مشهد بحضور غربي أو يهودي شرقي.. فرحا بفشل جديد..

والكارثة أنه بدلا من البحث في سبل الرد الوطني على الاستهتار الاسرائيلي به وفرقته وبالعالم أجمع، والدعوة الى عقد لقاءات وطنية موسعة لبحث خطة عمل للمرحلة المقبلة، نحو تعزيز الجبهة الداخلية لمقاومة المشروع التهويدي في الضفة والقدس وفصل قطاع غزة، نجد أن "المؤسسة العباسية" تعمل كل ما يمكنها لتعزيز سبل "الفرقة الوطنية" وزرع "قنابل التفجير الداخلي"، والهروب من "مواجهة العدو الاحتلالي" الى "مواجهة الداخل الوطني"، ومجمل قراراتها في الآونة الأخيرة تمثل نموذجا صارخا على ذلك "الهروب الكبير" من مواجهة العدو المحتل الى موجهة الشعب المحتل..

مؤتمر باريس القادم لو حدث سيكون أو مؤتمر "سيلفي" تفاوضي في التاريخ..وبالقطع أهل المؤسسة المرتعشة هم "ابطاله"..صورة قد تدخلهم موسوعة "جينيس" ولكن لـ"التفاهة السياسية"!

ملاحظة: تصريحات محمود الهباش لصحيفة مصرية يمكن اعتبارها شكلا من "اشكال التوبة السياسية" بخصوص المشروع التهويدي، لكن السؤال لماذا لم ينشر أي مقطع من كلامه في وسائل الاعلام الرسمية العباسية..أكيد فاهم يا

محمود..الأهم هل هذا كلامك النهائي أم كلام لزوم الكلام في مصر..والباقي في عبك!

تنويه خاص: 15 نائب من كتلة فتح البرلمانية دعوا لعقد لقاء برلماني سريع لمناقشة قرار دستورية عباس..هل تستجيب الكتل أم هناك حسابات خاصة منها لتصفي فتح فتح بفتح..والقادم "أفضل"!

بكاء "الفرقة العباسية" على "أطلال" المبادرة الفرنسية!

كتب حسن عصفور/ تتلاحق "حركة تصريحات الفرقة العباسية" حول "المبادرة الفرنسية"، ولم يعد يمر يوما أو ساعات حتى تجد ما يشير الى أن باريس لم تتخل عن مبادرتها، والبعض منهم يجزم ولن تتخلى، رغم ان الحديث عن ذلك صدر بداية من قصر الإليزية عن الرئيس هولاند، أنه بات يشك وجود فرصة لعقد "مؤتمر دولي خاص بعملية السلام" في الشرق الأوسط هذا العام..

الحديث عن فشل المبادرة الفرنسية، لا يحتاج لجهد لتصديقه، فمن حيث المبدأ، اعلنت دولة الكيان الاسرائيلي، انها لن تشارك في هذا المؤتمر، وقد أبلغت رسيما الحكومة الفرنسية في زيارة مبعوثها الأخيرة الى تل أبيب، ولم يقتصر الأمر على الكيان..

فالإدارة الامريكية أعلنت أنه لاجدوى من مؤتمر كهذا، مضافا اليه، ان فرنسا بدأت تتشكك بعد فوز ترامب بالرئاسة الأمريكية، ما يعني عدم قدرة واشنطن المشاركة بمؤتمر سياسي حاسم نهاية "العهد الأوبامي"، وبداية "العهد الترامبي"، وهذه يمكن اعتبارها "بديهيات سياسية" لمن يريد ان يرى الحقيقة كما هي..

"الفرقة العباسية"، يبدو وكأنها تخوض "معركة حياة أو موت سياسي" فيما يتعلق بتلك المبادرة، التي لا أمل فيها مطلقا، بعيدا عن مضمونها الخطير..لأسباب عدة يمكن التوقف أمام بعضها:

*الرئيس محود عباس وضع "كل بيضه السياسي" في سلة المبادرة الفرنسية، للهروب من الأفكار المصرية التي تحدث عنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي منذ شهر مايو المنصرم، وأعاد الحديث عنها بتفصيل اشمل في ذكرى نصر أكتوبر، وضع أسس نحو إنطلاقة سياسية ضمن سياق امل وعلى قاعدة المبادرة العربية، لكن الرئيس عباس وفرقته رأوا غير ذلك، لأن "سي السيد" لا يريد لمصر دورا سياسيا في القضية الفلسطينية، لحسابات عدة..

*الرئيس عباس وفرقته، قدموا تلك المبادرة وكأنها "نصر سياسي تاريخي" لـ"حكمة الرئيس" وقدرته على "حصار دولة الكيان"، ما يحاول تعويض الخسارة الحقيقية التي يعيشها في ظل "مأزق داخلي هو الأسوء له" منذ انتخابه عام 2005 رئيسا بعد اغتيال الخالد ياسرعرفات..

*الرئيس عباس وفرقته يعتبرون فشل المبادرة ليس فشلا لهم فقط، بل هو نجاح لمصر و"الرباعية العربية"، التي باتت وكأنها "رعبا سياسيا" لهم..

*وقبل كل هذا، فإن الرئيس عباس وفرقته بعد ايام سيبدأون "مؤتمرهم الفتحاوي الخاص"، وكان "الأمل السياسي" ان يدخل الرئيس على المؤتمرين بـ"بيرق نصر سياسي دولي" وكيف أنه تحدى "البعض العربي" نصرا للمبادرة الفرنسية، ولذا اعلان فشلها سيكون "لطمة كبرى" لمساره وخياره، وقد يفتح باب "المساءلة السياسية" لذلك "الرهان الخاسر"..ولذا، بدلا من أن يدخل عباس الى "المؤتمر بحصان فرنسي ابيض شاهرا سيفه" سيدخل عليهم في حال اعلان الفشل بـ"حصان طروادة وسيفا خشبيا"، ما سيمثل هزيمة سياسية لم تكن في حسبته الخاصة، في ظل معاركه "الدنكيشوتية" يمينا وشمالا..

ولأن الواقع أقوى من الرغبات، تصبح المصارحة السياسية، أو المكاشفة السياسية هي الطريق الأقصر لمحاصرة الخسائر المتوقعة، وليس نقيصة أن يعلن الرئيس عباس أن المؤتمر الدولي الذي راهن عليه لن يتم، وهنا يمكن فتح باب كل الأسباب التي منعت عقده، والمتهمين جاهزين، الكيان الاسرائيلي والولايات المتحدة، وتحمليهما "مسؤولية انهيار تلك الفرصة التاريخية"..

لكن، اعلان الرئيس عباس وفرقته فشل المبادرة لن يقتصر على خسائر فحسب، بل يتطلب منهم ان يطالبوا فرنسا وغيرها تنفيذ الوعد الذي تم تقديمه كـ"رشوة

سياسية لقبول المبادرة"، هو الاعتراف بدولة فلسطين وفقا لقرار الأمم المتحدة..تلك هي المعادلة الآن التي يفترض أن يتجند لها الرئيس عباس وفرقته، لو كان الأمر بحثا عما هو "مصلحة وطنية فلسطينية عليا"..أما الاستمرار في حركة "اللف والدوران" عن أمل وهمي فهو ليس سوى هروب من الهدف الواضح..

نظريا ما حدث يجب اعتباره مكسبا نحو الاعتراف بالدولة وليس لطمة لخيار شخص، لو كأن الأمر يتعلق بقضية وطن وشعب!

ملاحظة: خلال مقابلته مع قناة عبرية أكد الرئيس التركي أن القدس يجب ان تكون "مفتوحة للديانات الثلاث"..تكرار لمقولة الرئيس عباس.. أليس ذلك القولخطوة علنية لتهويد الأماكن المقدسة التي رفضتها كل قرارات الشرعية الفلسطينية والدولية وآخرها قرار اليونيسكو..السؤال هل من "يهود القدس" يبحث "فلسطنة الوطن"..كذبة كبيرة لاقوا غيرها!

تنويه خاص: بشرة خيرحمساوية: اسماعيل هنية "عائد الى غزة"آخر الشهر القادم..يمكن تمتد شوى للشهر الذي يلي من السنة التي تلي.. بصراحة يا هنية جوا أحسن وبلاها الرئاسة ابو العبد!

تساؤلات أولية حول مؤتمر فتح..مكانا ومشهدا!

كتب حسن عصفور/ الاهتمام العام بمؤتمر حركة فتح السابع يحتل مساحة واسعة جداً، قد يفوق كثيراً ما سبقه في المؤتمر السادس، رغم انه كان الأول بعد "عملية الإغتيال المركبة للخالد ياسر عرفات"، ويأتي ذلك بسبب "الخلاف الداخلي الكبير" في فتح، مهما حاول البعض تخفيفه، الى جانب محاولات أوساط الرئيس محمود عباس "إشاعة" أن المؤتمر جاء دون رغبة "قوى إقليمية ودولية"..وشكل "تحديا فتحاويا" لهم!!!!

ودون التوقف على ما يقول هذا الطرف أو ذاك، فإن القادم الفتحاوي لن يكون "ورديا" كما يشاع من قبل أوساط الرئيس عباس، وأن هناك "معادلة فتحاوية جديدة" تلوح في الأفق، لم يتركها خالد مشعل تمر مرورا عابرا، عندما تحدث

من منصة المؤتمر السابع داعيا فتح الى "تعزيز وحدتها الداخلية"، عبارة تستبق التأشير الى ما سيكون مشهدا فتحاويا..

ولنترك "الشأن التنظيمي الفتحاوي الخاص"، رغم أثره على العام الفلسطيني، ولنتوقف أمام تساؤلات قد تبدو ضرورية على هامش المؤتمر:

*ما هو مفهوم "القرار المستقل" الذي تحدث عنه شعار المؤتمر، وكان محور تصريحات قيادات فتحاوية، الذي أدى الى "نجاح عقد المؤتمر"، وهل "التدخل الاسرائيلي المباشر" في مسار المؤتمر، بمنع البعض وتسهيلا للبعض الآخر، يمثل جزءاً من "القرار المستقل"، وقبل أن يدعي بعض مطبلي العرس، بأن ذلك فرض ضمن المتفق، كيف تقبل فتح، "أم الجماهير" ان تحدد دولة الكيان من يحضر ومن لا يحضر، وقطاع غزة نموذجا..أليس هذه "سقطة سياسية" تستوجب من المؤتمرين قبل غيرهم التفكير في مضمون الشعار والتصريحات "الطنانة"..وتذكروا الفرق بين "قرار الخالد المستقل"، و"قرار عباس المستقل"..

*كيف يمكن أن يعقد مؤتمر حزب أو فصيل كان من كان، حاكما أو محكوما في مقر "الرئاسة الفلسطينية - المقاطعة"، والتي من المفترض "نظريا" انه مقر سيادي وليس فصائلي، مهما كانت مسميات الرئيس عباس، فحركة فتح، تبقى في نهاية الأمر فصيلا، هي الحزب الحاكم، لكن عقد مؤتمرها العام في مقر سيادي للدولة - السلطة، هو شكل من أشكال "الفساد السياسي وإستغلال النفوذ"، ما يؤشر لمرحلة قادمة لا تنبئ بـ"خير سياسي"..

*هل حجم الإجراءات الأمنية المتخذة، وشبه الحصار على منطقة ومحيط المؤتمر توحي بالثقة بين "الشعب" والمؤتمرين، وكيف يمكن تفسير أنه في لقاء الناطق الرسمي باسم المؤتمر لا يسمح بدخول "الهواتف" الى مكان صحافي للحديث عن مؤتمر، مع الأهمية الخاصة لذلك..

ومعها، كيف يمكن تفسير الطلب من وسائل الاعلام الحضور الى مقر "المقاطعة" قبل حوالي ستة ساعات للتفتيش، وبالطبع بلا أي وسيلة اتصال، ولا يقف الأمر هنا، بل أن أمن الرئاسة منع بعض المحطات الفضائية العربية من تغطية المؤتمر، رغم انها عاملة بتصريح رسمي من سلطة الرئيس وأمنه..

*ما هو التفسير السياسي لحرمان عشرات من صحافيي قطاع غزة حقهم بتغطية المؤتمر، ما لم يكن هناك "موقف مسبق" من القطاع كحالة "خاصة" وكأنها باتت "منطقة سياسية مشبوهة"..

*كيف يمكن لمؤتمر أن يبدأ أعماله ويفتتح رسميا، في ظل عدم توزيع "جدول أعماله" مسبقا، بل ويوم الافتتاح، هل يمكن اعتبار هذا نسيان سياسي أم مؤشر سياسي على أن المسالة بها ما بها..ولو سأل فلسطيني اي فلسطيني هل حقا يمكن عقد مؤتمر بلا جدول أعمال يمثل تعبيرا "منطقيا"..أم نعتبره تكريسا لمرحلة "التغيير والقرار المستقل" أيضا!

*هل منح حركة حماس الكلمة الفلسطينية الإولى في مؤتمر فتح، يمثل "خيارا سياسيا جديدا" ، بأن حماس هي "الشريك الأبرز" لفتح، وأنها تخلت عن فصائل منظمة التحرير واعتبرتها الآن "فصائل درجة ثانية"..سؤال يفتح الباب لكمية أسئلة سياسية تستحق التفكير، وهل هو حقا "خيار لفتح الجديدة"، ام جاء ميزة مقابل مال قطري للمؤتمر!

*هل من حق المؤتمرين توجيه أسئلة خاصة للرئيس عباس في جلسة مغلقة، حول بعض ما يقال عنه وأولاده مثلا، أو أن يتذكر أحدهم لماذا أطلق الخالد لقب "كرازي فلسطين" عليه قبل إغتيال الخالد بقليل..ولماذا تأخر الرئيس عباس في الدخول الى أرض الوطن عاما ونصف العام، مع أنه موقع الاتفاق، وما هو السبب الجوهري الذي من أجله قطع المشاركة في معركة قمة كامب ديفيد عام 2000، رغم أنها كانت "معركة سياسية تفاوضية حاسمة" وهو رئيس دائرة المفاوضات..

ولنتجاهل حكاية "بناية العار" وما كان بها يجري بها وأطرافها خلال حصار الخالد في المقاطعة بعد أن أطلق صرخته: شهيدا شهيدا شهيدا..وعالقدس رايحيين شهداء بالملايين الذي صدح به بعضا من "اشبال الخالد" في قاعة المؤتمر فأربك البعض المرتعش من كمية "استقلالية قراره"!

*هل من حق المؤتمرين سؤال الرئيس عباس لماذا رفضت "صفقة أولمرت" عام 2006، والتي تنازل فيها عن غالبية القدس الشرقية، وهل ناقشت الصفقة مع قيادات فلسطينية أم كان رفضا بناء على هاتف "رايس" كما قال أولمرت..

*هل من حق المؤتمرين ان يعرفوا السبب الحقيقي الذي دفع الرئيس عباس على إجراء الانتخابات التشريعية عام 2006..وهل كان ضمن "القرار المستقل" أم "القرار التابع"..ليت الرئيس عباس يخبر أبناء تنظيمه ماذا قال هو لوفد حماس وأمير قطر عن السبب!

تلك بعضا ما استحق الانتباه السياسي في مؤتمر لن تكون فتح بعده كما قبله..

ملاحظة: البيت الأبيض يعلن أنه لن يرسل "وفدا رئاسيا" للمشاركة في تابين "فيديل"..شكلهم جماعة واشنطن ناسيين أن عالم يتحدث أولا عمن حضر عشقا وحبة وتقديرا لوداع زعيم اصاب أمريكا بـ"الدوار السياسي"!

تنويه خاص: مشعل في مؤتمر فتح السابع، أعلنها صراحة "شركاء في الوطن..شركاء في القرار"..كيف ومتى وأين..سؤال للفرقة العباسية، وليس لغيرها!

تعاطفوا كما تودون..لكن دون "استغباء"!

كتب حسن عصفور/ اثارت الحرائق التي اجتاحت دولة الكيان ردود فعل متباينة، وإحتلت مساحات واسعة في مختلف وسائل الإعلام، بل قد يكون الخبر الأول في معظمها، بدأت بخبر صغير في موقع اعلامي غير عبري كان "اسرائيل تحترق"..

تحولت الكلمتين الى حالة تغريدية صنع لها "هاشتاج" خاص #إسرائيل_تحترق، وبات هو الأسرع، ولكن بدأت المسألة تأخذ منحى مختلف في اليوم الثاني والثالث، من انتظار لما سيكون مصيرا الى مراقبة وتحول في التعامل مع الحدث،، كان الكثير بداية يحمل "مودة" للحريق الذي أربك دولة الكيان الاحتلالي، باعتبار كل ما يصيبها هو "خير" لشعب دفع ثمنا لا مثيل له من هذه الدولة والحركة التي إغتصبت أرضا وشردت شعبا، ولا تزال تعمل كل ما يمكنها فعله لالغاء الوجود والهوية..

لكن تطورات الحريق واتساعه ليصبح فعلا ترجمة للتغريدة الأشهر "إسرائيل تحترق"، وإضطرار المتغطرس رأس حكومة الكيان الفاشي نتنياهو أن يناشد العالم بالمساعدة، بدأت حالات "الفزعة الإنسانية" تجد طريقها، من رام الله، حيث مقر الرئيس محمود عباس الى موسكو، مرورا بالقاهرة وعمان وأنقرة الى واشنطن ومدريد وأي عاصمة لها القدرة ان تعمل شيئا..

"فزعة إنسانية" للمساعدة على إخماد حريق أصبح يمثل "خطرا حقيقيا" على الكيان وجواره..والى الآن قد لا يكون هناك إشكال سياسي في هذه "الفزعة"، خاصة من بني فلسطين في كل أماكن التواجد، رغم أن البعض وربما الأغلب يرون غير ذلك، بل وبعضهم قالها فلتحترق تلك الدولة والى جهنم السياسي، فذلك ليس سوى فعل لغضب كامن على الحركة الصيهونية ودولتها..

لكن أن يخرج البعض الفلسطيني، الى اعتبار أن مساهمة فريق من دفاع مدني السلطة هو مساهمة لإنقاذ "شجر الزيتون التاريخي" وإنقاذ حيفا ويافا والكرمل واللد والقدس والرملة وغابات "الوطن التاريخي" كونها فلسطينية، فهذا "قمة الاستغباء - الاستهبال" الذي درجت عليه "الفرقة العباسية لتبرير كل ما تفعل هروبا من الحقيقة..

كان من الممكن أن نستوعب وغالب الشعب الفلسطيني، بيانا من السلطة رئيسا أو حكومة إصدار بيان رسمي بأنها أمرت بذهاب فرقة من الدفاع المدني للمشاركة في إطفاء "الحرائق" تقديرا لـ"علاقات الجوار" المفترض أن تكون، أو "تحسبا لمنع انتشار الحرائق وتصل الى مدن وقرى ومخيمات وغابات بقايا الوطن"، أو أن المشاركة هي "تعاون إنساني" انسجاما مع "التعاون الأمني"، أو خوفا من أن تصل النيران الى مفاعل "ديمونه النووي" ويفجره وتحدث الكارثة الكبرى - قبل المؤتمر السابع الأمل الكبير-..

ومع أن الرئاسة واالحكومة لم تقل كلمة واحدة لما ولماذا أرسلت فرقة للمشاركة، تركت لكل مشارك أن يقول ما قال أنه لحماية "الشجر الفلسطيني المقدس"، قمة الانحطاط السياسي في التعامل مع حدث الحريق..

وليت تلك "النخوة الإنسانية" اصابت من اصابت يوم أن اقدم فريق استيطاني بحماية جيش الاحتلال، وتحت مظلة "التنسيق الأمني المقدس" بحرق منازل

وبيوت فلسطينيين بل وحرق منزل عائلة "دوابشة" بمن فيه، لم يبق منهم سوى الطفل محمد شاهدا على جريمة، لم تهتز كثيرا لها ضمائر "المتباكين" اليوم على حرائق الكيان، بل وعادوا لـ"حياتهم المشتركة" وكأن ما كان ليس من المكان..

شاركوا، تعاطفوا بل أذرفوا الدموع كما تحبون، ولكم ارسال وفود تعزية الى كل بيت حرق له شجرة كما تودون، أو تذهبون الى بيت سارة وتنياهو، لكن لا تستغبوا شعب يعلم جيدا الفرق بين حريق شجر داره ووطنه وحريق في دولة هي عنوان نكبته التاريخية..

بعضا من إحترام الذات لو كان بكم أي منها قبل إحترام شعب لم يعد يحتل في ذهن مؤسسة لا تحب الا ذاتها تحت حراب من يحتلها..حتى نتنياهو لم يمر على ذكركم..من يستهتر بشعبه يصبح محلا للسخرية من مارق الطريق..تذكروا هذا جيدا!

ملاحظة: وبعد غيبة طويلة، ومن أجل عيون مؤتمر فتح السابع التقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وأصدرت بيانا كان هدفه القول أنها مع الرئيس عباس وفرقته، لم يخجل كاتب البيان أن يقول للشعب ماذا حدث في قرارات سابقة..يا عيب الشوم!

تنويه خاص: ما كتبه المناضل والسياسي ابن فتح د.أسامه الفرا بعد قرار اسقاط عضويته رسالة موجعة لمن له أماكن إحساس بالأصل..الطريف أن عائلات عدة تم اضافتها تحت بند مناضلين ومجموعات تم اسقاطها رغم انهم مناضلين ايضا..مؤشر لتعزيز ثقافة القسمة والتقسيم!

حماس تتجاهل "مفاجآت" فتح التصالحية"!

كتب حسن عصفور/ منذ أن أعلنت قيادة حركة فتح عن عقد مؤتمرها السابع، وهي تحاول أن ترسل كل ما هو "إيجابي ودود" فيما يخص "عملية المصالحة الداخلية" نحو حركة حمس، وايضا لطمأنة الشعب الفلسطيني ان "القادم السياسي" أكثر "إشراقا" لو كتب للمؤتمر السابع الانعقاد والنجاح..

بدأت رسائل قيادات فتح، بعد عودة الرئيس محمود عباس، رئيس الحركة من لقاء "وليمة الغداء" على مائدة وزير خارجية قطر، بمشاركة خالد مشعل واسماعيل هنية ممثلين لحماس، حيث أعلنت وكالة عباس الرسمية، أن "الأجواء ايجابية"، ما اوحى للفلسطينيين بأن هناك تطورات إيجابية قادمة..

وسريعا ردت حماس، بخلاف ذلك، بل أنها اتهمت عباس بأنه "المعرقل الأساس لعملية المصالحة"، في حين اتهم القيادي التاريخي لحماس موسى ابو مرزوق فتح وعباس بالتهرب من تنفيذ ما اتفق عليه، ولذا لا جديد في ملف "المصالحة" واللقاءات، بل أكد انه لم يعد هناك مجال لأي "لقاء ثنائي"، وانهم يفضلون "لقاء وطني شامل"، المح أنه سيكون في القاهرة..

وبعد اعلان حركة الجهاد أن الشقيقة الكبرى مصر، وافقت على استضافة حوار وطني فلسطيني شامل في القاهرة، بعد عقد مؤتمر فتح، وفقا لمبادرة النقاط العشرة التي عرضها د.رمضان شلح، سارع مسؤول "حقيبة العملية التصالحية" في فتح، عزام الأحمد ليعلن أن الأمور لم تصل الى طريق مسدود مع حماس، وأن الملف بيد وزير خارجية قطر، وأن قيادة فتح تجلس بجوار الهاتف تنتظر "الرنة القطرية"..

كان واضحا، ان تصريح الأحمد ليس له علاقة بالواقع، ولكنه جاء كرسالة "عباسية" الى مصر، ان لا حوار شامل ولا حوار في القاهرة..

وسافر "مسؤول ملف الرياضة" في فتح والسلطة جبريل الرجوب الى العاصمة القطرية بشكل سري ليحاول "إقناع" حماس بعدم قبول "الحوار الشامل" او الذهاب الى القاهرة، مقابل "وعود تتطال المستقبل سواء ما يتعلق بحكومة قطبية جديدة أو المجلس الوطني"..

فيما فاجأ محمود العالول مسؤول التعبئة والتنظيم في فتح، الشعب الفلسطيني بالكشف عن أن "تطورات هامة ومفاجئة" ستحدث بعد "عقد المؤتمر السابع" في ملف العلاقة مع حماس، دون ان يكشف عن أي ملمح لتلك التطورات..

حماس ردت نفيا بوجود أي تطور في ملف المصالحة، بل وأعادت التأكيد ان عباس بشخصه "العقبة" التي منعت تنفيذ الاتفاقات السابقة، وهو تطور خاص

بحيث بات التركيز على شخص الرئيس ذاته، اكثر من فتح، كما اعتادت حماس سابقا..

ولأن حماس تدرك جيدا، عمق "الأزمة الداخلية والخارجية لقيادة فتح ورئيسها" بدأت تتلاعب بشكل واضح، في التعامل مع تصريحات القيادات الفتحاوية، التي نفتها كلها تقريبا، وبطريقة تمثل "إهانة سياسية" لفتح، مستغلة أن الرئيس عباس وقيادته لن تستيطع الآن الرد على حماس، او خوض معركة "كلامية" لتبرأ "الذمة السياسية" التي طالتها اتهامات حماس..

الجديد، هنا، هو ان فتح تعمل كل ما يمكن عمله لقطع الطريق على أي حوار وطني شامل وتبحث حصر اللقاءات في "الثنائية" فقط، لأسباب صدامها السياسي مع غالبية فصائل منظمة التحرير وكذا الجهاد الاسلامي، وهي هنا تتبادل مكانة حماس، التي كانت ترفض الشامل وتصر على الثنائي لذات السبب..

مضافا، ان حماس لم يعد لها "عقدة سياسية" في عقد الحوار الشامل في القاهرة، بل على العكس باتت تنادي به جهارا بعد ان لمست رفض فتح وعباس لذلك، وهي بذكاء خاص هنا أخذت تتلاعب بـ"مشاعر فتح المرتبكة أصلا"..الى جانب أنها معنية تماما بفتح صفحة جديدة مع مصر لاعتبارات أخرى..

فتح، وهي ترسل "رسائلها الايجابية الودودة" تعلم يقينا أن حماس لن تقيم لها "وزنا"، بل أنها تستخدمها لمزيد من "إذلال" قيادة فتح، مستفيدة من خلافها مع مصر، وأيضا انعقاد المؤتمر السابع وسط خلافات واضحة.. كما أن قيادة فتح وعباس تود أن تسمح حماس بسفر مندوبيهم الى المؤتمر القادم..

هذا المشهد الافتتاحي السياسي عشية المؤتمر، يوحي أن ما بعد المؤتمر لس سوى "أزمة سياسية شاملة"، وأن طريق فتح القادم أمامه سلسلة من "المطبات" التي ترفض قيادتها أن تراها..قضية لا يجب أن تغيب عن بال المؤتمرين لو أريد اعادة "نبض الروح" للحركة الرائدة!

ملاحظة: منذ أن فتحت مصر معبر رفح اياما عدة، تراجعت الحملة القطرية التركية للحيث عن "سبل فك الحصار" عن قطاع غزة..الرسالة السياسية

واضحة..الحصار لهم ليس اسرائيليا بل مصريا..بأمل ان تعود روح الحياة كاملة الى معبر رفح ليصبح عنوان مرحلة جديدة!

تنويه خاص: ما أعلنته قناة عبرية مقربة من المستوطنين عن "تهويد أسماء شوارع في البلدة القديمة بالقدس المحتلة" ليس سوى بداية..أيدرك المغفلون أن الأرض هي المقدس الوطني والمعركة الكبرى وليس غيرها!

ديان المتآمرة المتجنحة.. اقطعوا راتبها وسودوا حياتها!

كتب حسن عصفور/ لأن "المهازل" لا تقف عند شخصية ما أو نظام ما، يخرج رئيس وزراء دولة الكيان الاسرائيلي ويتهم صحفية واعلامية بارزة بأنها "تقود مؤامرة" ضده وضد حكومته، "يسارية متطرفة لا تملك أي ذرة من النزاهة والشفافية.."

"المتغطرس" نتنياهو تحدى الصحفية أن تذيع رسالته على الهواء، فما كان منها سوى ذلك، فذهبت الى مقر نتنياهو ومن أمامه قرأت نص"رسالة الشتائم والتخوين" على الهواء مباشرة لمدة 6 دقائق في سابقة اعتبرتها وسائل الاعلام العبرية غير مسبوقة..

ولأن "الفرد المتغطرس"، مهما كان اسمه بيبي، جورج أو محمود، لا يفكر الا بأنه "الحاكم المطلق"، لم يتوقع رد فعل "شفاف ونزيه" من الصحفية، والتي قالت أن كل ما ورد برسالة نتنياهو يؤكد ما ذكرته في تقريرها "الاستقصائي"، على طريقة عمل مكتب نتنياهو..

ومن أبرز ما جاء في تقرير تلك الاعلامية، كشفها أن "نائبا لرئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) لم يحصل على ترقية لرئاسة الموساد والعمليات الخاصة لأنه رفض إعلان "ولائه الشخصي" لنتنياهو، كما ألقت الضوء على "الدور الخطير" الذي تلعبه سارة نتنياهو بتعيين المسؤولين الحكوميين..

ردة فعل نتنياهو العنيفة، والهجوم "المسعور" على الاعلامية ايلانا ديان، اعتبر بذاته هو "الفضيحة السياسية" خاصة وأنه لم يسبق لأي رئيس وزراء في دولة الكيان أن فعل ما فعله، من "هستيريا الإنفعال"، لكنه كشف كمية "السذاجة التي يختزنها هذا الفرد المتعجرف"، كما كل حاكم مثيل يبحث عن "سلطة مطلقة" ليفعل ما يشاء دون رقيب أو حسيب..

ولنتخيل بعضا من صورة "المشهد العبري"، انتقلت الى "المشهد الفلسطيني"، ونشرت اعلامية فلسطينية باسم ايلانا خليل تقريرا استقصائيا عن عمل مكتب الرئيس محمود عباس، ونشاط نجليه ياسر وطارق التجاري، ودورهما في تفضيل هذا المسؤول أو ذاك، وفقا للمصلحة التجارية - الاقتصادية..

أو ان تكشف كل عمليات "صندوق الاستثمار" التي تجري خارج كل أشكال الرقابة والشفافية، ويتم التصرف بأمواله وفقا للهوى الرئاسي، وأن أكبر عملية فساد للتوظيف والتعيين تأتي عبر هذا الصندوق، ويتم منح أسماء تريدها الرئاسة برواتب خيالية، بمسميات غريبة، خاصة ما يسمى بالمستشارين، مرة اعلاميين ومرة علاقات عامة، رواتب تبدأ من عشرة آلاف دولار الى ارقام سرية جدا..لكنها لشخصيات كثيرها يأتي من مكتب الرئيس شخصيا..

ولنتخيل، ان التقرير ايضا كشف آلية عمل "ديوان الرئيس عباس"، وما هي آليات تعيين الموظفين، من وزير الى حارس مدرسة، تبدأ من تقرير امني وتنتهي بتوصية مديرة مكتب الرئيس"..الترقيات تتم وفقا للهوى والميل والرغبة، لا يوجد أي هيئة رقابية تعلم يقينا آلية عمل مكتب الرئيس، بل الأدهى أن هناك تغييب كامل لعمل كل الجهات الرقابية ذاتها..وعل هيئة مكافحة الفساد نموذجا ساطعا لكيفية الاستخدام..

لنتخيل، ان تقريرا استقصائيا فتح ملف تعيين "محكمة دستورية"، التي يتفرض أنها تحمل بعض "الهيبة القانونية"، لكنها تتشكل فقط لـ"غاية في نفس محمود"، لكيفية الخلاص من شخص ثم مؤسسة، محكمة رئيسها لم يمارس يوما دور القاضي ولم يرأس محكمة ما، هو استاذ جامعي في المغرب الشقيق لا غير.لكنه منح "وسام الاستحقاق العباسي" كرئيس أهم محاكم الفصل بين السلطات واحترام

القانون، لأنه كتب مقالة تمنح الرئيس "حق فصل المجلس التشريعي وتجميد أو الغاء القانون الأساسي"، مقال منح الرئيس ما لم يحلم به رغم "شهوته الذاتية"..

لنتخيل أن تقريرا استقصائيا، كما ذلك العبري، كشف طريقة تعيين بعض قادة الأجهزة الأمنية، وبعضهم انتقل بقدرة قادر عباسي من مرافق وكبير حرس الى مسوؤل أول عن جهاز أمني، او جيش وطني، او مستشار أمن قومي..

تخيلوا أن يكشف التقرير المفترض عن اسماء بعض ضباط من جهاز أمني ما شريكا في بيع أراضي فلسطينية لليهود، ومنذ اشهر ولا زال التحقيق "سريا"، لأن مدير الجهاز المعني مصر على عدم النشر في قضية وطنية كبرى هي شكل من اشكال الخيانة، كي لا يصاب اسمه بسواد قبل مؤتمر فتح ويضيع مستقبله الخاص..

تخيلوا لو كشف التقرير المفترض آلية تسمية أعضاء المؤتمر السابع لحركة فتح..

ومع ذلك يتجاوز التقرير المفترض الحديث عن "وعد عباس السياسي لليهود في القدس" وقبله وزيره الأول الخاص محمود الهباش بـ"وعد اليهود في أرض الميعاد"، لأن التقرير اعتبرها "وجهات نظر"..!

لنتخيل الآن النتيجة ورد فعل "المؤسسة العباسية": التقرير جزء من "مؤامرة تستهدف التخلص من القائد - القيادة التاريخية..التقرير جزء من أجندات خارجية تريد المساس بالقرار الفلسطيني المستقل"..ولأن "الرئيس والقائد حفظه الله لن يسمح بتمرير المؤامرة فقد قرر التالي:

*قطع راتب المتجنحة ايلانا خليل صاحبة التقرير وتقديمها الى القضاء ونزع الحصانة الاعلامية عنها، لأنها جزء من مؤامرة تستهدف اسقاط الرئيس لا سمح الله"..

*مطاردة اي حضور لهذه "المارقة" وتسويد كل ما يمكن تسويده من حياتها، واختراع "محكمة خاصة لها" لتقديمها بتهم التآمر..

بالمقابل ماذا حدث لتلك الاعلامية في دولة الكيان، هجوم عنيف جدا من نتنياهو واعتبرها متآمرة وغير نزيهة ويسارية متطرفة، وتوقف الأمر عند هذا الحد..

لم يجرؤ نتنياهو بمس الراتب او الموقع او الوظيفة..رغم التماثل في الغطرسة والفردنة بين هذا وذاك، يبقى القانون في دولة الكيان رغم فاشيته السياسية أقوى من غطرسة بيبي، في حين ذاب القانون في "بقايا الوطن" ليصبح كما يشتهي الفرد المطلق محمود!

الشعوب تمهل كثيرا ولكنها لا تهمل أبدا..

ملاحظة: روح الخالد ياسر عرفات أحضرت لأول مرة أمين عام الجامعة العربية ابو الغيط الى رام الله..هل يفهم البعض عمق هذه الرسالة..كم أن الزعيم المؤسس حاضر مع الرحيل وغيره غائب رغم التواجد..درس للأميين السياسيين!

تنويه خاص: كيف يمكن أن يقرأ المتابع خبر ان رئيس فتح وافق على زيادة اعضاء المؤتمر بـ100 عضو جديد..طبعا دون أي عملية انتخابية..شو ممكن نفهم من هاي الرسالة فقط..المزاج يربح!

رسائل قطر..تهديد إرهابي بثوب سياسي لحماس ومصر!

كتب حسن عصفور/ يبدو أن تسارع التطورات السياسية اقليميا ودوليا، كانت أسرع كثيرا من "ساعة الرمل القطرية"، التي بنت عليها مشيخة قطر حساباتها العامة، خاصة رهن حركتها بالمحور التركي الإخواني، الذي كان يجد له كل الهوى من أمريكا واسرائيل، لغايات إستكمال المشروع التقسيمي في المنطقة، وتكريسه واقعا في سوريا وبقايا الوطن الفلسطيني..

تطورات لم تكن ضمن حسابات قطر، ان يحدث في تركيا ما حدث، ما أربك مسار حركة "القوة التركية" أمام "طموح الذات الأردوغانية"، وافتراق نسبي عن الحركة السياسية الأمريكية، والاتجاه نحو الخصم اللدود روسيا، بدت وكأنها حركة "إنبطاحية"، تغير أحدث تشويشا في الموقف من المشروع التآمري ضد سوريا، بعيدا عن المعارضة أو النظام، وذلك ما مثل إنتكاسة للمشيخة القطرية..

ولأن حسابات المشيخة قائمة على حركة "رياح صناعية" لم تدرك قيمة التغيير الذي أحدثته ثورة 30 يونيو (حزيران) 2014 باسقاط الحكم الإخواني، الذي اعتبر في حينه "الرافعة الرئيسية" للمضي قدما في تمرير المؤامرة الأوسع على المنطقة منذ اتفاقات سايكس بيكو..

قطر خسرت حركة ريحها في مصر، وارتبكت في سوريا، وفي بقايا الوطن لم تتمكن من المضي قدما فيما اعتقدت أنه قادم، لبناء كينونة "غزة المستقلة" ودعم قوى الفوضى السياسية في الضفة لاعادة إحياء المشروع التوراتي في "يهودا والسامرا"..

ارتباك الحركة القطرية بعد أن أقدمت مصر على إعادة تقييم رؤية سياسية أدت الى خلق سبل تواصل سياسي وإنساني مع قطاع غزة، لقطع الطريق على "الإنفصاليين" من قطبي الأزمة الوطنية، وبدعم قطري تركي ورعاية دولة الكيان، فالحركة المصرية نحو قطاع غزة، شكلت "خطوة استباقية" في زمن سياسي غاية في الأهمية، خاصة وأن "المجموعة الإنفصالية" استغلت جيدا وبشكل غير مسبوق اغلاق معبر رفح، البوابة الوحيدة للقطاع على العالم الخارجي في ظل انعدام الوحدة بين الضفة والقطاع، لتروج لمشروعها، وبسياقات تبدو وكأنها "ترسيخ لأسس الكيان الوطني"..

ولأن قطر فقدت سياسيا كثيرا من "أثرها"، خرج علينا وزير خارجيتها "قليل النطق" في مقابلة مع وكالة "رويترز" البريطانية ليرسل رسائل بعضها يمثل قمة "السخرية السياسية"، وأخرى تبدو تهديدا مباشرا لمصر وحماس وغيرها..

وزير خارجية "مشيخة قطر" محمد عبد الرحمن آل ثاني، أعلن أن "بلاده" ستستمر في تقديم المساعدة العسكرية الى "المعارضة السورية" حتى لو قرر الرئيس الأمريكي المنتخب ترامب المشاركة بالحرب على سوريا..

تصريح يحمل كمية "سذاجة سياسية" لا يمكن أن تصدر سوى عن قطر، فالغرور يبدو اصابهم بحالة من "الهلوسة" التي عاشوها في زمن "الفتنة السياسية"، ولذا يقول أنهم سيواصلون تقديم المال للمعارضة، و"فعليا" لا أثر لهم سوى خزينة لتوزيع المال، من أجل "شراء ذمم سياسية"، لكن ذلك القول لن يجد له حضورا حقيقيا مع تطورات الوضع العسكري والسياسي في آن، وتحول هام

في الموقف التركي وكذلك الأوروبي بحثا عن "توافق مع روسيا" للوصول الى حل للأزمة السورية..ولذا تصريح الشيح آل ثاني ليس سوى "فقاعة صوتية"..

أما الخطر الحقيقي، الذي يستحق الإنتباه والاهتمام، هو ذلك الكلام عن "خلق داعش" في قطاع غزة، تحت يافطة "الحصار"، وهنا يقف المرء امام هذه "الصحوة القطرية" الآن لإستخدام ورقة داعش في غزة، حيث حركة حماس هي "القوة النافذة" في القطاع، وما الذي دفع وزير خارجية المشيخة القطرية الى هذا التهديد الصريح عن "ولادة خطر داعشي"، بعد سنوات الحصار والانقسام، وبلده راعي لكلا المسألتين..وبعد سنوات يتذكر هذا الوزير حال القطاع ليزج بداعش بديلا، ليس قولا عبثا!

من حيث المبدأ، يمكن اعتبار حديث آل ثاني رسالة مباشرة الى حركة حماس، أن لا تذهب بعيدا في العلاقة مصر، وأن لا تساهم في تطوير الانفتاح المصري الجديد نحو قطاع غزة، خاصة وان ذلك أيضا يصيب بالضرر السياسي "حليف قطر الآخر" في بقايا الوطن الرئيس محمود عباس، وهي التي قدمت المال الذي طلبه عباس لعقد مؤتمر فتح السابع، كون قطر، كما دولة الكيان يأملان انتاج "فعل إنقسامي جديد" بعد هذا المؤتمر..

لذا فحديث وزير خارجية قطر يأخذ منحنى "التهديد" لحماس أولا، بأن أي "خطوة مضافة نحو مصر" فهناك "البديل الجاهز"، وهي ذات الرسالة لدعم قوى الارهاب في سيناء ضد مصر، والتي شهدت تصاعدا حادا في الأسابيع الأخيرة مع الانفتاح المصري على قطاع غزة..

الوزير القطري كشف بعضا مما تفعل بلاده، بـ"خبث" ام بـ"سذاجة"، ان قطر عمليا هي من يمول الارهاب الداعشي الأخير لمنع تنفيذ الرؤية المصرية بما يهدد المشروع التهويدي الانقسامي ويضر بـ"أدوات قطر" في الشأن الفلسطيني، في الضفة والقطاع..

تصريحات الوزير القطري رسالة سياسية تستحق القراءة بكل ملامحها من القوى الفلسطينية قبل الحكومة المصرية، بأن "المؤامرة" لم تعد سرية..وكلما إنهزمت في جانب بحثت عن "تخريب" في جانب..ما يفرض استعداد مختلفا لما هو قادم

من مؤامرة بدأت صناعتها في تل أبيب وتمرر عبر بعض عرب وأدوات محلية فلسطينية..

التحدي في كسر المؤامرة بات أكثر من "ضرورة وطنية" لقطع رأس الأفعى!

ملاحظة: مندوبي فتح من قطاع غزة فرضوا ذاتهم كـ"تكتل" خاص الكل يبحث عنه، بطريقة تخلو من "الكياسة الوطنية"..مشهد يبدو وكأنه "تكريس للمناطقية" لا يليق بحركة فتح!

تنويه خاص: اختفاء مسؤول "المؤسسة الاعلامية العباسية" احمد عساف في هاي العجقة أثر ريبة أن الرجل تلقى "صفعة عباسية" أطاحت به من سلم المقاطعة نحو "المستشفى الاستشاري"!

رفح.. بوابة سياسية للتغيير الوطني القادم!

كتب حسن عصفور/ خلال الأيام الأخيرة أخذت قيادات حمساوية في ارسال "رسائل مودة سياسية" الى الشقيقة الكبرى مصر، على أمل أن تشكل تلك العناصر بداية لـ"عهد جديد" في علاقة لا بد منها، لما هو "حال القطاع"..

الرسائل الحمساوية، جاءت وكأنها تماشيا مع التطور المصري في فتح باب علاقة سياسية مع قطاع غزة، بعيدا عن "إنتظار الوحي العباسي" لفتح تلك العلاقة، التي تأخرت كثيرا، نتج عنها معاناة "مركبة" لسكان قطاع غزة، معاناة سياسية قبل أن تكون إنسانية، خاصة في ظل "قطع أواصر التفاعل الوطني" بين "بقايا الوطن"..

مصر، كسرت في الأسابيع الأخيرة "طابو" طال أمده، بأن العلاقة مع قطاع غزة يجب أن تمر عبر "البوابة العباسية"، بمسمى "الشرعية"، وهي من جهة كانت محقة سياسيا، كي لا يبدو الأمر وكأنه مشاركة في تعزيز "خطف حماس" للقطاع وتكريس مشروع سياسي بديل يراد به "إقامة كيونية خاصة" بقطاع غزة، بعد أن بدأت ملامح المشروع التهويدي تظهر جليا، وأن أحد اركان ذلك المشروع

هو فصل قطاع غزة عن الضفة سياسيا، وما تحركت له قطر وتركيا تحت مسمى "كسر الحصار"، تحرك لم ينتج فعلا حقيقيا لكسر الحصار، ولكنه اثار مخاوف تعزيز الحصار عبر كينوية خاصة..
"الشرعية العباسية"، ذهبت بعيدا في إدارة الظهر لوضع حل عملي للمشهد في قطاع غزة، ضمن التماهي مع الرغبة القطرية التركية بعدم فتح البوابة المصرية، ليبقى "الحصار ذريعة تمرير المشروع البديل"، لفصل قطاع غزة وتمهيد الطريق لفرض مشروع تهويدي في الضفة والقدس..

ويبدو أن الأشقاء في مصر، وصلوا الى خطوط بعض ما يتم "التوافق عليه" بين تلك الأطراف، فقرروا التحرك برؤية جديدة، بدأت في استقبال ممثلين لأبناء قطاع غزة، من مختلف القطاعات لمناقشة ما هو ضرورة سياسية لمنع المؤامرة، بالتوازي مع استقبال وفد الجهاد الاسلامي، صاحب مبادرة النقاط العشر، لمناقشة السبل الكفيلة بتحريك ملف الحوار الوطني الشامل بعد فشل مطلق لكل حوار قطبي الأزمة ثنائيا، التي أنتجت مزيدا من الويلات السياسية، ولو إستمر أمرها كما هو مخطط لها من قبل "برباعي قوة دفع مشروع الانفصال"، لأصبحت الكارثة ليس إنقساما سياسيا فحسب، بل سيصبح الفصل السياسي حقيقة قائمة..

تحرك مصر، قد يكون جاء متأخرا، إحتراما لـ"الشرعية الرسمية"، ولكن لم يكن ممكنا إطالة أمد الأزمة والبقاء في مقعد المتفرج الى حين أن يتم "خطف القطاع" وتحويله الى "قاعدة ضارة" بالأمن القومي المصري، فكان التحرك الضرورة، بعيدا عن "الفخ العباسي"!..

حماس، باتت الآن على قاعة تامة، أن لا أمل في انتظار "بعد العصر ليعود مرسي الى القصر"، هذا أمر وانتهى وبات جزءا من تاريخ الشعب المصري، خاصة وأن الحركة الإخوانية الأم، دخلت في طور أزمة بنيوية عنيفة نحو العلاقة مع الدولة المصرية، وليس بيان نائب مرشد الجماعة ابراهيم منير للمصالحة مع الدولة والنظام، وما نتج من رد فعل هز أركان الجماعة، سوى جزء من المشهد الراهن والقادم أكثر صعوبة..

ولا نعتقد أن قيادة حماس لا تدرك انحسار الدور القطري التركي في التأثير على مسار الحدث العام، وأن تركيا تحديدا تبحث سبلا لإستقرار نظامها، كا ان قطر لم يبق لها من يأخذ بيدها لمزيد من "التشويش" مع متغيرات قادمة خاصة مع إنتخاب رئيس أمريكي جديد قد يكون "مفاجأة السياسية الدولية في العام القادم"..

ولذا حماس أرسلت بعضا من "السبت السياسي" الى الشقيقة الكبرى، ومصر دون انتظار رسائل السبت قررت أن طريق قطع المؤامرة الانفصالية يبدأ من "بوابة رفح" إنسانيا وسياسيا..

مصر على موعد مع التغيير الأشمل نحو العلاقة مع فلسطين، لتتحمل مسوؤلية خاصة نحو دعوة فصائل العمل الوطني لحوار شامل بعد مؤتمر فتح السابع، والذي قد يكون مفصلا تاريخيا في مسيرة الشعب الفلسطيني، يعيد للذاكرة مشهد ولادة منظمة التحرير الفلسطينية" عام 1964..حاضنة التمثيل الشرعي للقضية والهوية والشعب!

ملاحظة: لمحبي الاحصاءات في بلادنا المنكوبة بحكمها وحاكمها، هل من معرفة كم وفد يهودي التقى محمود عباس في الأسابيع الأخيرة، وكم وفد من فصائل العمل الوطني التقى..فقط لنعرف "حقيقة الهوى العباسي"..وما توقفوا كتير لقوله لوفد اسرائيلي في المقاطعة أنتم في بيتكم..صدق الرجل!

تنويه خاص: من يقرأ رسالة المناضل الفتحاوي "موريس" ابن القطاع الغربي، الذي كان مصدر قلق لدولة لكيان، وأكثر من قدم قادته شهداء..كمال عدوان ماجد ابو شرار وابو جهاد ومئات بل الاف، يدرك عنوان القادم العباسي..موريس تحدثت فآلمت شعبك!

شريط "كشف المستخبي".."سقوط أخلاقي" له وعليه..!

كتب حسن عصفور/ ساعات ما قبل المؤتمر السابع لحركة فتح، قام موقع قطري يديره شخصية متهمة بكل أشكال الاتهامات، بنشر تسجيل لعضو لجنة مركزية في فتح قال فيه الكثير مما يقال في أوساط الحركة، بل والمجتمع الفلسطيني، وطنا وشتاتا..

التسريب هدفه من قبل "مسربيه" توجيه ضربة استباقية لتكتلات انتخابية وتحالفات بدأت تطل برأسها عشية المؤتمر، أبرزها "التكتل الأمني"، الذي تشكل عن لقاء شهده مقر أحد الأجهزة في رام الله قبل أيام وبعد عودة مركزية فتح جبريل الرجوب من قطر، وما يقال عن "صفقة" تم عقدها مع حماس من جهة، وأمن الدولة القطرية من جهة أخرى، للمساعدة في ترتيب "المشهد الفتحاوي" ما بعد المؤتمر السابع.. ويبدو أن الصفقة بدأت سريعا، بفك اللثام عن "تسريب لعزام الأحمد" من "ارشيف جهاز أمني" وارساله للموقع القطري، كمقدمة لخلق "هزة إنتخابية" لتكتل مضاد يقوده عضو مركزية آخر، يملك قوة انتخابية مؤثرة..

التسجيل بما فيه يشكل "إنتصارا لأخلاق فتح التاريخية" كونه رفض مسلسل "التزوير والاتهامات التي تنطلق من موقع الحقد والكراهية الشخصية" حقد الفرد وليس حب الوطن والقضية الوطنية، ولذا فهو تسريب قدم خدمة لتبييض وجه فتح بعد تلطيخه بأكاذيب ضارة ومسيئة..

ويمكن للتسريب أن يقطع الطريق مبكرا حول رواية الرئيس عباس الخادعة حول إغتيال الخالد، والتي تحدث عنها لتبرئة القاتل الاسرائيلي لغاية في نفس محمود، كونه سيكسر أي مكذبة يمكن أن تقال بعد تسريب كشف كثيرا ممكا كان لا يجب كشفه، وأسقط "جدار الكذب" الذي حاول البعض بناءه سياجا لروايتهم بتبرئة القاتل الحقيقي مقابل ثمن خاص للفرقة الخاصة!

التسريب، قد يأتي بنتائج خلافا لما أراد مسربيه النيل ممن تحدث، بل وقد يكون ذلك قوة مضافة للأحمد في المؤتمر، من تيار واسع داخل المؤتمر يبحث "وحدة فتح" وعودة روحها، وليس بحثا عن تصفيات وألاعيب لن تجلب لفتح سوى كارثة سياسية مضاعفة، تنهك روحها الكفاحية، ولذا من حيث لم يرد المسربين

قد يفعل التسريب فعلا سحريا ليكون ذلك قوة دفع لتيار التوحيد والتنظيف في آن..

التسريب يقدم خدمة جليلة للشعب الفلسطيني وفتح، للمطالبة بتشكيل "لجنة وطنية مستقلة"، للتحقيق في إغتيال الخالد ياسر عرفات، تعيد البحث والتنقيب عما حدث، لجنة تبحث "الحقيقة" وليس "طمس الحقيقة"..وهذه مسألة تتعلق بأعضاء مؤتمر فتح وغيرهم، من فصائل وقوى شعبية ومؤسسات وطنية، تسريب يعيد الاعتبار لبحث مسار "عملية الخلاص من الخالد سياسيا وجسديا"، منذ اتفاق أوسلو حتى ساعات الحصار، لجنة تعيد التنقيب في كل تفصيلة في "عملية الإغتيال"، لأن ما حدث كان عملية متكاملة وليس لحظة خاصة..

التسريب بذاته، كشف وجه الحقيقة الزائفة التي اختبأ خلفها بعض "خاطفي المشهد" بفعل فاعل احتلالي، ما يمثل هزة تستحق من أبناء فتح ملاحقتها..

تلك ملامح ما للتسجيل المسرب من قيم إيجابية، لم يردها مطلقا من سرب ذاك التسجيل، فالحقد والكراهية لا تنتج "فعلا ذكيا" بل دوما "فعل الغباء"..هو تسريب "كشف المستخبي"!

لكن التسريب ايضا يفتح باب سقوط أخلاقي غير مسبوق في المشهد الفلسطيني، أن يقوم جهاز أمني بتسريب ما يفعل من "لصوصية يومية على حياة الفلسطيني" بمساعدة تقنية من دولة الاحتلال في ظل "المقدس الأمني"، الى الاعلام ليس خدمة لقضية وطنية بل لتصفية حسابات شخصية، واستباقا لترتيبات قادمة لـ"خلق مراكز قوى" تستعد لما بعد عباس، بالتنسيق مع دولة الكيان وأطراف عربية ومحلية..

تسريب كشف بعضا من أوجه "مؤامرة سياسية" يتم رسمها لخلق حالة من "الفوضى" التي تساهم في تمرير مشروع الكيان، بخلق أسس "حكم ذاتي في بعض مناطق الضفة" وبناء كينونة قطاع غزة..

تسريب يكشف أن المؤامرة ليست انتخاب هذا أو إسقاط ذاك من قيادة حركة فتح ، بل هو لعب بنار التآمر على المشهد الوطني القادم، وهو الخطر الحقيقي الذي

يجب أن يستفز كل وطني فلسطيني من اليوم وقبل الغد، للتصدي للمؤامرة التي بدأت تطل برأسها..

تسريب يمكن اعتباره "رب ضارة نافعة"، من "سقوط أخلاقي" ليقدم "خدمة أخلاقية"..فرصة لا يجب لها ان تذهب مع "ريح فرقة العصف بالمشروع الوطني"!

ملاحظة: رحل "فيديل"..الزعيم الذي لمع إسما وحضورا وأثرا كما لم يكن غيره..زعيم لا يرثى كلاما، فهو لن يغيب أبدا..سلاما "لروحك يا زعيم عشقناه لأنه يستحق"..الخالد ياسر ينتظرك ولتهتفا سويا من أجل النصر على المستعمرين و"أذنابهم" من كل لون!

تنويه خاص: مؤتمر فتح السادس عقد في قصر مؤتمرات بيت لحم باحتفالية وطنية عامة..المؤتمر السابع يعقد داخل "أسوار المقاطعة" بحراب أمنية واسعة..المشهد مكشوف من عنوانه!

فخ اسرائيلي بـ"منع الآذان" لتمرير "شرعنة الاستيطان"!

كتب حس عصفور/ في ساعة واحدة صادقت لجنة تشريعية في كنيست دولة الكيان (البرلمان) الاسبوع الماضي، على قرارين، أحدهما ما عرف بقانون "منع الآذان" كونه يمثل "إزعاجا" لبعض الاسرائيليين، وفقا لوصف "المشرعيين"، كما أقرت ذات اللجنة، قانون "شرعنة الاستيطان" للبؤر المنتشرة "عشوائيا"..

جاء مصادقة اللجنة على قرار "منع الآذان" مفاجئة سياسية للغالبية، باعتبار أن ذلك يمثل مساسا بالمسلمين، وهو ما تدركه حكومة الكيان جيدا ان ذلك لن يكون "حدثا عابرا"، وسيفتح بابا للرفض يختلف عن غيره من قرارات أخرى، وهو ما حدث فعلا..

حيث أنطلقت ردات الفعل برقيا، بدأت بتحدي النائب الفلسطيني في برلمان دولة الكيان د.احمد الطيبي برفعه "الآذان" من منصة الكنيست، فبات ذلك الخبر الأهم وبعدها بدات حركة رد الفعل في مناطق مختلفة داخل "الوطن الفلسطيني التاريخي"، تلاحم فيها "المسيحي مع المسلم" حيث رفعت كنائس الوطن آذان

اسلاميا في تكريس تاريخي لوحدة العلاقة بين أبناء الوطن، وعودة لتجسيد الشعار التاريخي الذي قض مضاجع الاستعمار الانجليزي والملك فؤاد في عشرينات القرن الماضي في مصر، فأنتجوا جماعة الإخوان بقيادة حسن البنا لكسر "وحدة الهلال مع الصليب"، الذي شكل سلاح الوطنية المصرية في حينه..

ولم تقتصر ردة الفعل على رفع آذان في منصة كنيست أو كنيسة أو ملعب كرة قدم، بل إنطلقت حركة "غضب شعبية" قادتها حركة حماس في قطاع غزة، وبعض فصائل اسلاموية هنا وهناك، لكن الأبرز ما شهده القطاع، فعاش يوم الجمعة 18 نوفمبر حركة واسعة من شماله الى جنوبه، تخللها مواجهات مع جيش الاحتلال على الشريط الحدودي سقط اثرها شهيد في المنطقة الوسطى بقطاع غزة..

ومع كل التقدير لردة فعل "الغضب" سواء داخل الوطن التاريخي أو خارجه العربي، حول قرار منع الآذان، إلا أن المثير للدهشة، وربما الريبة ايضا، ان كل الغاضبين لم يتوقفوا امام ما هو أخطر كثيرا من قرار "منع الآذان"، وهو قرار "شرعنة استيطان" على طريق تمرير المشروع التهويدي في الضفة والقدس..

قانون يمثل خطرا حقيقيا على الأرض والهوية الوطنية، بل يمثل سلاحا لقطع أوصال المشروع الوطني التحرري، ومن المفارقات التي تثير كل أشكال "الشك السياسي"، ان حماس وبعض "الغاضبين" لم يتوقفوا أمام ذلك القانون مطلقا، وتجاهلوا إقراره وكأنه "حدث عابر"، رغم معرفة كل طفل فلسطيني ان الصراع الحقيقي بين شعب فلسطين والحركة الصهيونية هو صراع على الأرض والهوية، وليس الدين والمعتقد..

حماس وغيرها، من خرج لمظاهرات واسعة في قطاع غزة، وناصرها بعض أفرع الحركة الإخوانية بيانات وخطب يوم جمعة، لم يقفا مطلقا امام تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس التي تحدث فيها عن "حق اليهود في العبادة" بالقدس، مع ما يحمله ذلك التصريح من مخاطر تهويدية صريحة، وقبله لم تهتز حماس مطلقا لاتفاق أقرب مستشاري عباس مع رجال دين يهود ومستوطنين، محمود الهباش الذي اعتبر الخلاف في فلسطين هو "خلاف ديني"، وأزال عنه طابعه التحرري..

صمت حماس على دعوات التهويد و"تديين الصراع" يبدو أنه يلتقي وما يبحثون عنه، في مشروع "إسلاموي" يسقط الوطنية والتحرر من الصراع تأكيدا لشعار جماعتهم الأم "الاسلام هو الحل"..

أن تغضب لقانون منع الآذان، حق وواجب، لكن أن تراه فقط وتتجاهل ما هو أشد خطرا على الأرض والهوية فهنا السؤال، الذي يحتاج الى جواب بعد تفكير، هل نصبت دولة الكيان "فخا تشريعيا" عبر قانون الآذان، لتجد له لاحقا تسوية ما، تحت يافطة "الحساسية الدينية"، فيما تمرر ما هو هدفها الحقيقي "تهويد الأرض" على طريق تكريس مشروعهم لإحياء "مملكة يهودا والسامرا"..

تغييب المواجهة لـ"شرعنة الاستيطان" ليس جهلا أو سقط سهوا من ذاكرة الغاضبين، بل بات واضحا تماما أنه "تجاهل سياسي مقصود" لحسابات تمرير المشروع الأخطر على القضية الوطنية الفلسطينية باقامة "دولة غزة" و"كانتونات حكم ذاتي" بالضفة..

الآذان له الف مكان ووسيلة لرفعه وتحدي المحتل، لكن تهويد الأرض لا سبيل له سوى المقاومة والغضب العام..

هل نجح الكيان الاسرائيلي في "الفخ السياسي"..حتى الآن ووفقا لحركة رد الفعل نقول ، نعم ونعم كبيرة..

الظرافة هنا، أن حركة فتح ورئيسها ولجنتها المركزية تجاهلت كليا ما حدث، وكأنه قضية ثانوية أمام "القضية الرئيسية الكبرى" التي لم نعد نعرف ما هي تحديدا..

دولة الكيان حققت بعضا مما خططت وبعض قوانا ساهمت بـ"ذكاء نادر" في تمرير ذلك!

ملاحظة: صفقات قيادة فتح مع حماس تتلاحق، وعود بلا حدود من أعضاء مركزية فتح، لكنهم حتى تاريخه لم يعلنوا المقابل والثمن..حماس تسمع وتوعد ولكنها تتفرج وتنتظر..خسارة !

تنويه خاص: تركيا باتت أسرع كثيرا لتطبيع علاقتها بدولة الكيان..علاقات كانت تاريخية بينهما ويبدو أنها ستعود أكثر..فلسطين بعضها مصفق وبعضها رافض.."قطبي الأزمة - النكبة" في طابور المصفقين..اي صدفة تلك!

"فصائل غزة" و"فصائل الضفة"..الحضور والغياب!

كتب حسن عصفور/ من حيث المبدأ ووفقا للأمر القائم، يفترض ان تكون الحركة اليومية الفاعلة للقوى الوطنية الفلسطينية (التعبير يشمل المنظمات كافة من فتح الى حماس) في الضفة الغربية اضاعفها عن حركتها في قطاع غزة..وهو ما ليس قائما!

الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، تعيش تحت احتلال يعمل بشكل حثيث على تهويد الأرض والتاريخ بكل ما يمكنه ذلك قوة وتزويرا، واستخداما لبعض "السذاجات السياسية - كي لا نقول غير ذلك -" التي يطلقها البعض لنيل الرضا الأمريكي الاسرائيلي، عن فتح أبواب القدس لليهودي باعتبارها "مكانا مقدسا لهم"، محاولات لا تهدأ بكل السبل غير المشروعة لفرض "حالة سياسية" تسمح لاحقا باعلان "حلم تاريخي"يرددونه ليل نهار، لإقامة "مملكة يهودا والسامرة المعاصرة"..

فالمشروع الصهيوني في الضفة والقدس ليش "مشروعا استعماريا" فحسب بل يذهب الى ما أهو ابعد كثيرا ليصل الى عملية إقصاء وجودي وحضاري للتاريخ الفلسطيني، واستبداله بـ"تاريخ خاص" لهم وبهم، ضمن حركة تزوير خاصة للتاريخ الانساني..

ولذا من المفترض أن تكون حركة المواجهة لذلك "المشروع التهويدي - الإحلالي" متصاعدة بكل السبل المتاحة، لمواجهة "المشروع الأخطر" على مستقبل المشروع الوطني والكيانية الفلسطينية وأماكنها المقدسة، والحديث عن المواجهة الشاملة لا يقف عند "مظهر خاص" او "حصره في شكل محدد، فأكثر

مظاهر هزيمة المشروع الاحتلالي - الإحلالي هي "حركة الانتفاضة الشعبية الشاملة"، يتخللها بعض المظاهر العسكرية والمقاومة المسلحة"..

لكن المشهد العام في الضفة والقدس يميل الى غير ذلك، رغم "التسلل" الذي يحدث من بين "أنياب أطراف معادلة التنسيق الأمني" لتنفيذ فعل مقاوم هنا أو هناك، ليؤكد ان الشعب لا زال يختزن طاقته الكفاحية، لكن الخطر هنا غياب "المظلة الشعبية التي تمثل "السند الواقي" لمظاهر المقاومة، وبالأخص التحركات الجماهيرية في الضفة والقدس في مناطق الاحتكاك مع المحتل..

المواجهة هنا، ليست بالضرورة ان تتحول الى مواجهة مسلحة، بل حركة شعبية مستمرة تعلن رفضا لأخطر مشروع إحلالي للهوية والتاريخ، وكي لا يخرج البعض من جحر الخديعة ويحاول التماثل مع موقف الخالد ياسر عرفات بعد قيام السلطة الوطنية، عليهم العودة الى حركة الأحداث منذ 1994 وحتى 2004، ليشهد انها كانت فترات مواجهة سياسية - شعبية وعسكرية" فريدة، الى جانب حركة مفاوضات إنتزعت ما أمكن إنتزاعه، قبل أن تصل الى نقطة الفصل السياسي في قمة كمب ديفيد، وتغلق الملف السياسي لتنتقل الى أحد أطول المواجهات العسكرية لصد عدوان أمريكي اسرائيلي على السلطة الوطنية والزعيم الخالد ياسر عرفات، إنتهت باغتياله مرورا بحصار شاركت به بعض أطراف سيكشف دورها التآمري قريبا..

المرحلة الآن أخطر، ما يترتب عليه تعزيز حركة المواجهة الشاملة، ضمن رؤية وطنية متفق عليها، بين أطراف الفعل الفلسطيني، وهو الغائب الأكبر، لأن "الرسمية الفلسطينية وأجهزتها الأمنية"، لا تريد ذلك، بل وتلاحق من يفكر بذلك، حتى لو كانت مظاهرة شعبية في وسط مدينة أو بلدة ما لم تكن مؤيدة للرئيس عباس أو تنظيمه الخاص..

غياب الفعل الشعبي عن المشهد، هي الرسالة الأخطر في السنوات الأخيرة التي تشكل عنصرا مشجعا للمحتل في المضي قدما بمشروعه التهويدي الاحلالي..ومنع السلطة وأجهزتها الأمنية لأي تحرك شعبي غير مؤيد لـ"الرئيس عباس" يعتبر "فعلا محظورا"..وخارج القانون يستوجب الملاحقة والاعتقال ،

حتى لو كان من قام به أطراف من تنظيم الرئيس نفسه..أي أن حصار الفعل الشعبي هو قرار رسمي فلسطيني..

في قطاع غزة، ورغم أن حركة حماس تمثل حالة "تسلط امني"، وتمنع أي تحرك تراه خطرا على "كينونتها"، لكنها تعوض "الارهاب الخاص" بالسماح لمظهر غير موجود نهائي في الضفة الغربية، حيث تلتقي القوى السياسية كافة ضمن إطار متفق عليه، يعلن بين حين وآخر موقف ما ضد فعل ما، إطار خاص بقطاع غزة، ما يطرح السؤال، لماذا لا يوجد مثل ذلك الإطار في الضفة، رغم انه بدأ فيها في "زمن عرفات"، كانت القوى كافة تلتقي،امين سر اللقاء كان الراحل صخر حبش عضو مركزية فتح، وفجأة تم قبر الفكرة في "الزمن العباسي"، وكي لا يستخدم الانقسام - الانقلاب ذريعة ، ففي غزة التي تشهد الانقلاب، يحدث بها اللقاء بمشاركة فتح، تنظيم عباس نفسه!

قطاع غزة، يشهد حركة شعبية ومظاهرات ومسيرات تفوق اضاعفها في الضفة والقدس، علما بأن الفصائل ذاتها والقيادة ذاتها، فلما الفرق في الحركة والفعل، مع أن المطلوب هو عكس ذلك تماما..

سؤال يستحق التفكير بعيدا عن أي حسبة فئوية، فالجواب قد يكون بابا لرسم ما هو ضرورة مستقبلية لمواجهة المشروع التهويدي..ما لم يكن للبعض الفلسطيني مشروع آخر..عندها يصبح السؤال مغايرا بشكل جذري!

ملاحظة: هل لمس فلسطيني ما في منطقة ما أن "القيادة الرسمية" أحدث "كارثة ما" ترجمة لما قاله ناطقها أن قرار منع الآذان وشرعنة الاستيطان سيحدث "كوارث"..من يرى يعلنها..زيارة الرئيس عباس الى تركمانستان استمرت كما هو مخطط لها وفوقها "حبة سكر"!

تنويه أمدي: اليس عارا سياسيا أن لا يكون "يوم الاستقلال" مناسبة شعبية فلسطينية تلتقي فيها مختلف القوى لتعلن موقفا موحدا..يبدو أنه يوم منغص على البعض المرتعش..إرث الخالد مش بالقطعة يا "فلان"!

كفى "سذاجة سياسية" يا قادة حماس!

كتب حسن عصفور/ قبل ايام تحدث خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، حتى تاريخه، بأن حركته تطالب بضرورة تطوير منظمة التحرير الفلسطينية ضمن ما تم الاتفاق عليه، بحث تصبح حركتي حماس والجهاد مكونا من مكوناتها السياسية، وبلا أدنى نقاش هذا حق وطني وسياسي..

عندما وافقت حماس والجهاد على ذلك النص ضمن "مسلسل الاتفاقات التصالحية"، اعتبر ذلك مكسبا وطنيا بامتياز، ومقدمة لقبر فكرة خلق "البديل السياسي" الذي ترعرع مع نشوء حركة حماس أواخر عام 1987، في إطار المحاولات الأمريكية الاسرائيلية للخلاص من المنظمة ممثلا شرعيا وحيدا، بل والتخلص منها بكل ما لها من تراث وتاريخ كمعبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية المعاصرة..

مشاريع كشفت عن ذاتها في"رؤية أمريكية" صاغها الفريق الصهيوني في الادارة الأمريكية، ومنهم دينس روس ومارتن أنديك عام 1988 فيما عرف بتقرير "البناء من أجل السلام"، الذي دعا صراحة ونصا الى "إيجاد قيادة مسؤولة في الضفة واقطاع غزة دون القدس والخارج" لتكون الممثل الفلسطيني الجديد، وفي حينها راهنت أمريكا وبعض العرب على إنطلاقة حماس كمنتج للإخوان المسلمين المعادين لمنظمة التحرير والثورة، لتصبح "حصان طروادة للبديل المرتقب"..

لذا قبول حماس ضمن اتفاقات المصالحة بمكانة منظمة التحرير جاء خطوة سياسية "تاريخية"، لغلق ملف "البديل السياسي"، رغم ما يحمله مشروعهم السياسي من مخاطر انفصالية سياسية في قطاع غزة، وإستعدادهم للتعاطي الواقعي مع "كيونية سياسية خاصة في قطاع غزة" بذرائع واهية..

لكن يوم الاثنين 14 نوفمبر (تشرين ثان) 2016، حدث ما أعاد فتح كل المخاوف السياسية نحو حقيقة المشروع الحمساوي تجاه منظمة التحرير، عندما أطلق كل من القيادي الحمساوي البارز محمود الزهار وكذا اسماعيل رضوان، نداءات صريحة جدا للبحث عن تشكيل "بديل لمنظمة التحرير"، لأنها لا تمثل الكل الفلسطيني وبرنامجها ليس برنامج "مقاومة"، ولن تستطيع الخلاص من

اتفاقات اوسلو والاعتراف المتبادل مع اسرائيل، لذا دعا "الزهار" و"رضوان" الى خلق "بديل كفاحي" جديد..

ولو توقفنا برهنة عند مسألة البرنامج والمقاومة والتمسك بالاتفاقات فهي ليس سوى "خدعة سياسية" تستخدمها قيادات حماس وفقا للحالة، بل عل موقف حماس السياسي راهنا أخطر كثيرا جدا على القضية والشعب من اي موقف فصيل آخر، وليت الزهار ذاته وليس غيره، يعود للوثيقة التي ناقشها هو شخصيا مع ممثليين اوربيين نهاية عام 2006 في جنيف، والتي وافق من خلالها على قبول "دولة مؤقتة"، ولاحقا نتج الانقسام الذي مثل "النكبة الكبرى"، في حين تسعى حماس في غزة لترسيخ "الكيانية المستقلة" عبر تعاون "تركي قطري اسرائيلي حمساوي"، لم يعد سرا..مع اعتبار اتفاق "التهدئة هي الحل" وليس "المقاومة هي الرد"!

ولكن، الأساس الان هو تلك "الصرخة الزهارية" التي تعود للقديم الإخواني المعادي للمنظمة والثورة، بالدعوة الصريحة لتشكيل "بديل تمثيلي" للشعب الفلسطيني، التي تفتح الباب لكل "الريبة الوطنة" بأن حركة حماس تريد استغلال "الزمن العباسي" وتجميده لمنظمة التحرير مؤسسات ودور وفعالية، لتكمل المهمة التي بدأت عام 1987 وتوقفت بفعل القوة الوطنية المتنامية خلال الانتفاضة الوطنية الكبرى، ما اجبر دولة الكيان على توقيع اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير بل و الاعتراف بها ممثلا للشعب الفلسطيني، خلافا للأيدولوجية الصهيونية والرؤية الأمريكية، وايضا موقف الجماعة الإخوانية في حينه.. اتفاق وضع الكيانية الفلسطينية في الجغرافيا السياسية بعدأن كانت المؤامرة شطبها هوية وكيان..

من حق حماس والجهاد، بل وقبلهما كل فصائل المنظمة والشخصيات الوطنية أن تعمل بكل السبل لفرض إرادة التطوير والتفعيل لمؤسسات منظمة التحرير وتنفيذ ما اتفق عليه في هذا الشأن، سواء لجهة المجلس الوطني تشكيلا انتخابيا أو رئيسا أو لجنة تنفيذية، وعدم تنفيذ الاتفاقات هو خدمة للمشروع الصهيوني من اي جهة جاء، لقتل الممثل وخلق قزم سياسي كبديل..

أن تبحث التطوير شي وأن تصرخ بالتدمير شي، بل هو "شيء تآمري" مهما غلفت بـ"النوايا الطيبة"، ففي عالم السياسة لا نوايا طيبة ابدا..

والأغرب ان الزهار وقيادة حماس من الصارخين بتدمير المنظمة وخلق بديل عنها، لن يجد من يؤيده سوى مؤيدي المشروع التهويدي..

أما السذاجة الأكبر، هو عندما يعلن الزهار ورضوان تأييدهما الكامل لمبادرة د.رمضان شلح، ويطالبان بتنفيذها، وهي التي نصت على ضرورة تطوير منظمة التحرير بصفتها ممثل الشعب..فأي الحديثين نصدق يا زهار..الكذب دوما حباله قصيرة جدا..فحماس عمليا مصابة برهبة من مبادرة شلح يوازي رهبة الفرقة العباسية منها..لأنها مبادرة ردم المشروع الانفصالي والفوضى المرتقبة!

ملاحظة: اصرار الرئيس عباس على الحديث عن أن مدينة القدس مفتوحة لأتباع الديانات الثلاثة هو إصرار على تهويد المقدسات الاسلامية فيها..بعض التفكير في الكلام تصل أن حائط البراق عند عباس يصبح "حائط المبكى"، كأثر لـ"جبل الهيكل"!

تنويه خاص: ويبقى صوت الخالد ياسر عرفات دوما أقوى من محاولات تغييبه من "الفرقة الكرازوية"..اليوم يصدع صوته عاليا في سماء الوطن "أعلن قيام دولة فلسطين فوق أرض فلسطين"..صرخة يوم الاستقلال في 15 نوفمبر لا زالت تصدح!

لماذا إغتال "يهودي" اسحق رابين!

كتب حسن عصفور/ هو "الحدث النادر" بل الوحيد، الذي قام به أحد افراد "الحركة العنصرية اليهودية" لاغتيال رئيس وزراء حكومة اسرائيلي وهو في منصبه، وكان يتجه الى الفوز بدورة انتخابية جديدة..

في يوم 4 نوفمبر (تشرين ثاني) 1995، أقدم "الإرهابي" إيغال عمير على اطلاق رصاصته على اسحق رابين منهيا حياة شخصية قالت عنها وسائل

الاعلام تمجيدا كما لم تقل عن غيره، خاصة بعد الحرب العدوانية عام 1967، وكان في حينه يشغل رئيس أركان جيش العدوان، وهي ذات الوسائل التي رفعت أسهمه الى السماء بعد أن "إبتدع" إسلوبا ليعاقب الفلسطيني عقابا "مبتكرا" أسموه "تكسير العظام" خلال الانتفاضة الوطنية الكبرى التي هزت "عرش الاحتلال" عام 1987، بعدما إعتقدت المؤسسة الصهيونية الحاكمة في تل أبيب، وكذا الجالسة في البيت الأبيض أنها حققت "الحلم" بالخلاص من منظمة التحرير والزعيم الخالد ياسر عرفات، لينتفض أهل فلسطين كما لم ينتفضوا من قبل، في ثورة شعبية داخل الضفة والقطاع أعوام ستة، "كسرت معادلة" و"بنت معادلة"..

اسحق رابين، العسكري الصهيوني الذي يمتلك سجلا عريضا في ارتكاب "جرائم حرب" ضد الشعب الفلسطيني، كانت نهايته على يد شاب يهودي في مشهد "سينمائي"، إعدام رئيس وزراء على الهواء وسط حراسات مشددة وحضور سياسي مكثف..

تلك اللحظة، لم يتوقف أمامها أهل فلسطين، خاصة الساسة منهم، نظرا لسجل الإجرام الذي يمتلكه المقتول، وكل ما يمكن أن يقال عنه في هذا المجال صحيح وقليل أيضا، لكن ما لم يقل بعد هو لماذا تم الإغتيال العلني لهذه "الشخصية الرمزية للمشروع الصهيوني"..

وبدون، جرجرة كلام اللغة المعتاد، ليذهب الى الجحيم، فالحقيقة السياسية تفترض أن نفكر في جوهر عملية الإغتيال، أسبابا ودوافع، خاصة وأنها ليست جريمة جنائية، بل هي جريمة سياسية بامتياز..

في كتاب له، اشار "الصهيوني الأمريكي"دينس روس أن اسحق رابين أخبر الإدارة الأمريكية في شهر مارس عام 1993، انه يفاوض ممثلين عن منظمة التحرير وياسرعرفات، وكتب روس، المبعوث الأمريكي لاحقا لعملية السلام، (عمليا لتخريب عملية السلام)، أنهم لم يصدقوا ما سمعوا، وإعتقدوا أنها "مزحة سياسية"، لكنه أعاد التأكيد بجدية عالية، مما اصابهم بالذهول السياسي، خاصة وأن مفاوضات مؤتمر مدريد تسير وفقا لمخطط الخلاص من المنظمة وزعيمها..

رابين عندما قرر ارسال وفد للتفاوض السري مع وفد من منظمة التحرير في أوسلو، كسر مجموعة من "المحرمات السياسية" الأمركية والصهيونية، تجسدت

بنكران وجود ممثل شرعي للشعب الفلسطيني، بعد أن كان التعامل مع المسألة، ضمن حدود ممثلين عن سكان الضفة والقطاع"، دون القدس والشتات، بل والداخل الفلسطيني المغتصب..

كسر محرم وجود حركة وطنية فلسطينية تتجسد في منظمة التحرير الفلسطينية، بعد ان كان الأمر صهيونيا أمريكيا واسرائيليا، بنكران وجود ممثل وطني لأهل فلسطين..

رابين كسر ثابتا أمريكيا اسرائيليا، بنكران الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده..

فكان الذهاب الى أوسلو، خروجا على "النص الصهيوني المقدس سياسيا ودينيا"..

لم يقتصر الأمر عند حدود المفاوضات مع منظمة التحرير وياسر عرفات، (المفترض انه اصبح "كادوكا سياسيا" بعد مؤتمر مدريد وشروطه)، بل أكمل "الجريمة الكبرى" بأن يصل الى توقيع إتفاق اعلان المبادئ في أوسلو في ليلة 20/ 21 أغسطس (آب) 1993، إكتمل بتوقيع رسائل الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير ودولة الكيان..

بدأت "الحرب السياسية" ضد الاتفاق من أطراف عدة، وبالطبع داخل الكيان الأبرز، رغم المعارضة الفلسطينية التي كانت حدتها أقل، وأساسها حركة حماس التي رفضت لحسابات غير خاصة بها ارتباطا وموقفا..

ورغم كل ما سيقال لاحقا عن اتفاق اعلان المبادئ، وما اصابه من "خروج عن الجوهر المتفق عليه"، فإن التحول كان في اعتراف اسحق رابين بأن الضفة الغربية وقطاع غزة هما أرض فلسطينية ووحدة جغرافية واحدة تكون الولاية عليها فلسطينية، أصاب "الحركة الصهيونية ومشروعها التهويدي - التوراتي في مقتل"..

في يوم 28 سبتمبر (أيلول) 1995 وقعت منظمة التحرير ودولة الكيان في العاصمة الأمريكية، الاتفاق الإنتقالي الخاص بالبدء بتنفيذ الجانب المتعلق بالضفة والقدس، حيث البداية كانت في غزة وأريحا..

من لحظة توقيع هذا الاتفاق كانت "بداية النهاية"، وقرار الإغتيال للشخصية التي كانت "إغنية صهيونية"، زمن سابق..ومعها اغتيال العملية السياسية الى زمن بعيد!

الحركة الصهيونية في قسمها "التهويدي - التوراتي"، رأت في ذلك النص السياسي اعلانا لنهاية "الحلم اليهودي وبعده الديني في فلسطين..وبالتدقيق أكثر تمثل الضفة الغربية والقدس ومناطق متفرقة في فلسطين "جوهر المشروع التوراتي للصهيوينة الدينية - السياسية"، الذي يمثل رافعة كل دعايتهم لإعادة بناء "مملكة يهودا والسامرا"..توقيع رابين السياسي أنهى "الخداع الديني" في المعركة الصهيونية تلك..

نعم، اغتيال رابين ارتبط ارتباطا مباشرا بما اعتبروه "التنازل عن قلب المشروع الصهيوني"..فوجب الاغتيال..وكان الذي كان..ومعه تم إغتيال عملية سلام كان لها أن ترسم صورة غير التي وصلت لها..

لماذا تتجاهل الرسمية الفلسطينية هذه الحقيقة، هل هو عن جهل كما يعتقد البعض، أم أنها ترى غير ذلك!

ملاحظة: يبدو أن خطة الرئيس عباس لبقاء عضوية مؤتمر فتح سرية حتى على من سيكون ستحقق المراد منها لأن يخرج الطامحين حقا أو وهما لكيل المديح له وذم خصومه..أحدهم حرم من الظهور على الاعلام الرسمي سنوات طل أخيرا من باب "الردح"!

تنويه خاص: لبنان بكل ما به وعليه وتناقضات لا حصر لها محلية ودولية واقليمية مسلحة ومش مسلحة اتفق أخيرا..مشكلتنا في "البقايا" اسهل كتير من لبنان ومع هيك "النكبة مستمرة" لأنه الناكبين ينفذون أجندة تآمرية خاصة..مش هيك!

من "حل الدولتين" ..الى "حل الدولتين ونصف"!

كتب حسن عصفور/ بتسارع غير مسبوق تقوم دولة الكيان الاسرائيلي بـ"خطوات عملية وقانونية" لـ"فرض واقع سياسي جديد" في الضفة والقدس، وقطاع غزة، ضمن "مشروعها التهويدي العام"، الذي تعتقد أن "الظروف المحلية الفلسطينية" و"الإقليمية العربية" والتطورات الدولية" هي الأنسب لها لتحويل "امشروعها التهويدي الى واقع سياسي قائم"..

في شهر مايو عام 2009، وخلال زيارة وزير خارجية الكيان الاسرائيلي أفيغدور ليمرمان (وزير جيش الاحتلال الحالي) الى العاصمة البريطانية، تقدم بـ"عرض سياسي" الى وزير خارجية بريطانيا آنذاك، ميليباند يتضمن (رؤية لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وفقا لـ"النموضج القبرصي")، كـ"بديل عن حل الدولتين" الذي تبنته أمريكا..

في حينه لم يثير ذلك الاقتراح الاسرائيلي "قلق القيادة الرسمية الفلسطينية"، بل ربما انها لم تسمع به سوى كخبر، واعتبرته جزءا من "هوس ليبرمان" وتطرفه، كون واشنطن "راعيها السياسي أكدت لها أنها مع "حل الدولتين"..

وبعد سبع سنوات ونصف، يعود الحديث عن "النموذج القبرصي" ليحتل مساحة واسعة جدا في الاعلام العبري، وبعض الفلسطيني، بعد أن اصبح اللغة شبه الرسمية لوزراء حكومة نتنياهو داخليا وخارجيا، وهي الرؤية التي يتم نقاشها مع جهات دولية كرؤية بديلة، وكشف عن ذلك أكثر من وزير اسرائيلي، بل أنها وصلت الى "المكتب الترامبي" قبل أن يدخل البيت الأبيض..

دولة الكيان وحكومتها تتصرف باعتبار أن "الزمن العباسي - الحمساوي الراهن - زمن الإنقسام" هو الزمن الأفضل والأنسب لتكريس تلك الرؤية "الجديدة - القديمة"، التي تؤدي عمليا الى "إحياء مملكة يهودا والسامرا على طريق إعلان الدولة اليهودية" فوق غالبية أرض فلسطين التاريخية بين "البعد التوراتي والبعد السياسي"..

ربما كان البعض الرسمي الفلسطيني غائبا عن الوعي السياسي في عام 2009 عندما قدم ليبرمان رؤيته القائمة على "النموذج القبرصي"، لكن الراهن السياسي

لم يعد كذلك مع مجمل الخطوات الاسرائيلية خاصة ما بات يعرف بـ"قانون تبيض المستوطنات وشرعنتها" الذي تم تمريره بهدوء سياسي فلسطيني مثير للعجب والدهشة، تحت عباءة مشروع قانون "منع الآذان" حيث تصدوا للمقدس الديني الذي لن ير النور، وتجاهلوا المقدس الوطني الذي سيرى النور..

وللتأكيد على أن دولة الكيان ذاهبة لتنفيذ خطتها لتكريس "الحل القبرصي" قامت حكومتها، خلال شهر نوفمبر بتوظيف خبير قانوني من الولايات المتحدة الأمريكية يدعى جو ويلز، من أجل مساعدتها على تعزيز "الحل القبرصي" في الضفة الغربية المحتلة، ومن بين المهام التي ستوكل للخبير الدولي، مساعدة إسرائيل في توفير الرد القانوني المناسب على ردود الفعل الدولية المتوقعة في المقام الأول من أوروبا ضد الخطوة الإسرائيلية.

وحسب الخطة الإسرائيلية، التي كشفت عنها الإذاعة العبرية، ستقام في الضفة الغربية لجنة تحكيم تكون مهمتها التقرير في ملكية الأراضي لجهات خاصة، وتحدد حجم التعويضات على الأراضي في حال لزم الأمر.

وتعمل حكومة دولة الكيان لتمرير ذلك استنادا الى 3 ركائز: أولا استخدام "أملاك الغائبين"، وثانيا إعلان المستوطنين سكاناً محليين في منطقة واقعة تحت احتلال بموجب القانون الدولي، وثالثا دراسة تطبيق آلية تعويض مماثلة لتلك التي اتبعت في قبرص، بعد تقسيمها في العام 1974 إلى دولة شمالية تحت سيطرة الجيش التركي، ودولة جنوبية تحت سيطرة القبارصة اليونان.، مضافا لها عملية "تبادل سكاني بين الشطرين".

وبالطبع حكومة الاحتلال، وهي مقدمة على بحث "النموذج القبرصي" قريبا، لم تتجاهل وجود قطاع غزة، بل هي تعتبره "دولة مستقلة" كجزء من مشروعها التهويدي التاريخي، وعليه يمكن "الحكم الذاتي الفلسطيني"، أن يختار الارتباط بدولة غزة أو يبقى ضمن "حكم ذاتي خاص" يقيم علاقات مميزة مع "دولة اليهود" ومن يرغب من المحيط..

المفارقة التي نعيشها، ان أحد أخطر المشروعات السياسية التني تجد طريقها للتنفيذ العملي، لم تجد لها اي "مقاومة سياسية حقيقية"، بل أنه يمر بهدوء يحسد عليه أهل الكهف، وذلك لكون فتح القوة الحاكمة بالضفة تغرق في تحضير

مؤتمرها الذي يحاط بكل أشكال التوتر الداخلي، ومنظمة تحرير قام الرئيس محمود عباس بخطفها وأحالها ملحقا في مكتبه بعد استبدال أمين سرها ياسر عبدربه ومنحها لموظف سامي من فتح، تعمل وفق رغبة الرئيس وليس رغبة الوطن..

وحماس تعيش حالة من "الدوران السياسي" نتيجة تغيرات سياسية تشمل "حلفها" الذي راهنت عليه، فجماعتها الإخوانية الأم دخلت مأزقا تاريخيا، وقطر وتركيا "جدارها الواقي" تم تأقليم أظافرهما، ومصر فتحت بابا مواربا لها للتخلي عن "وهم كينونة غزة الخاصة"، لكنها تتحسس طريقها وكيفية العبور اليها..

المشروع التهويدي - السياسي الجديد يشكل تحديا وطنيا وعربيا، وخطره لا يقتصر على فلسطين، كما قد يعتقد البعض، والصمت عليه انتظارا لغرق عباس وفريقه ليس خدمة للقضية الوطنية، فما بات ضرورة وطنية وقومية القيام بـ"إنتفاضة سياسية شاملة" لقطع الطريق على المشروع الأخطر لتصفية القضية الفلسطينية باسم مستعار "حل الدولتين ونصف الدولة"..

هل تبدأ حركة الفعل..وتأخذ دعوة الحوار الوطني الشامل في القاهرة طريقها سريعا..هل تنتهي قوى العمل الفلسطيني من "حالة الترقب والانتظار" الى حركة فعل دون العيش في "جلباب الوهم المفروض بأسماء مستعارة"..فالشرعية الوطنية ليست مرسوما رئاسيا بل هي فعل كفاحي لخدمة شعب وقضية ووطن!

ملاحظة: أصر "أمد للاعلام" على مصداقيته في نشر ما غيبته قيادة فتح عن قواعدها..نشر كشوف أعضاء المؤتمر السابع خدمة "أمدية" مجانية علها تسقط بعضا من "أوراق الخديعة"..الحلو في الكشف "عضوية الثنائيات العائلية"، دون أي خجل أو حساسية..بصراحة هاي اسمها "كلاحة سياسية"!

تنويه خاص: اسرائيل تحترق..ونتياهو يغرق..منيح ما تخرج مجموعة عسكرية وتعلن مسوؤليتها على ذلك..خلينا هيك كتير منيح..حريق ذاتي وغرق ذاتي بلكن نخلص من "الحكم الذاتي" بفعل طبيعي مش عباسي!

مؤتمر فتح السابع.."شروط فدوى" و "مخاوفها"!

كتب حسن عصفور/ ..وأخيرا أعلنت اللجنة المركزية لحركة فتح موعد عقد مؤتمرها السابع، بإجماع الحاضرين، وفقا لإصرار الرئيس محمود عباس أن يصرح بنفسه عن ذلك "الإجماع"، في سابقة فريدة لا تحدث كثيرا، لكنها رسالة أولية للبعض، تبدو ليس في مكانها، ولكن ليست تلك هي المسألة الأبرز..

"مؤتمر فتح السابع" بات واضحا من الناحية الزمنية، وسيأخذ مساره نحو الانعقاد، إن كان الأمن الداخلي الفلسطيني في الضفة الغربية "هادئا"، بما لا تستخدمه دولة الكيان ذريعة لفرض "إغلاق" أو حصار أو إقتحامات، يعكر صفو الإنعقاد، مقابل أن يتم السماح لأعضاء مؤتمر فتح المختارين من قطاع غزة، ضمن "مواصفات خاصة"، نظرا لغياب "آلية ديمقراطية" تسمح بالإنتخاب، الوصول الى رام الله، وطبعا لا تكون حماس "عقبة" لذلك..

وإفتراضا أن كل "الطرق" تؤدي بأعضاء "المؤتمر المختارين" من قبل الرئيس عباس، كما تقول أوساط فتحاوية، فذلك لا يوفر "نجاحا سياسيا وتنظيميا" بشكل مباشر، كما يظن أهل الظن ..

الكثير قد كتب وقيل عن المؤتمر القادم، فريق مرحب جدا الى درجة يراه "إنطلاقة جديدة لحركة فتح"، وبالتالي إنطلاقة سياسية جديدة، وهذا الفريق يعبر بوضوح عن "تيار الرئيس محمود عباس"، خاصة وأنهم يرونها "فرصة تاريخية" للخلاص من "محمد دحلان وفريقه"..أكثر من اي قضية أخرى، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال متابعة أنصار هذا الفريق على مواقع التواصل الإجتماعي..

فيما فريق ملتبس بين البحث عن "تجديد شرعية فتح" من جهة ومخاوف بالمساس بـ"شرعية فتح" أيضا من جهة أخرى، خاصة وأن هذا الفريق يضع ملاحظات جادة على "آلية" تسمية مندوبي المؤتمر الـ1300، دون إنتخابات عبر الإطر، سواء في الضفة أو قطاع غزة، الى جانب الشتات أيضا..

وفريق يريد مؤتمرا يرسخ وحدة الحركة، ويعيد صياغة حضورها كطلعية للحركة الوطنية الفلسطينية، وهنا يشترك فريق القيادي البارز "الأسير" مروان البرغوثي، وفريق القيادي محمد دحلان..

ولأن المسألة أكثر قيمة من عقد مؤتمر لمجرد عقده، يمكن التوقف بشكل خاص أمام رسالة فدوى البرغوثي، زوجة القائد مروان، التي أطلقتها ساعات بعد أن حددت مركزية فتح موعد المؤتمر السابع..رسالة قد تكون تعبيرا عن رؤية زوجها مروان أيضا، وهو ما يضيف للنص قيمة سياسية قد تكون مضاعفة جدا..

"فدوى البرغوثي" تحدثت عن ضرورة توفر عدة "شروط" لضمان نجاح المؤتمر السابع، والحقيقة يمكن أن تقرأ أيضا بأنها "مخاوف سياسية"، تشير اليها البرغوثي، ومنها:

*أن لا يكون مؤتمرا لـ"مفاقمة الأزمة"، بل حلا لها، من خلال " عضوية المؤتمر وحجم المؤتمر وضمان مشاركة الأعضاء في الشتات واللجوء وقطاع غزة، بحيث يشعر الفتحاويون في كل مكان ان هناك قواعد نظامية بعيدة عن المحسوبية والاقصاء او الحسابات الذاتية"، وحددت أن يكون عضوية المؤتمر بـ2000.

* ولضمان النجاح طالبت بـ" مناقشة تمهيدية للبرنامج السياسي للحركة" يعيد الاعتبار لخطاب التحرر الوطني، بما يمثله من علاقة صراع ومقاومة مع الاحتلال وليس علاقة تعاون وتنسيق".

* وضع أسس لـ"استراتيجية فلسطينية جديدة تعيد وحدة الشعب الفلسطيني في كل مكان".

* الحفاظ على حركة فتح حركة وطنية ثورية ديمقراطية.

* اجراء ترتيبات بما يعزز وحدة الحركة وبما يستبدل الصراعات والتناحرات الشخصية والمصلحة الذاتية، ليناقش اجتهادات فكرية وسياسية، تحافظ على التعددية الفكرية وليست تعددية مراكز القوى.

* ضرورة اجراء تجديد عميق وحقيقي وجوهري في انتخابات الهيئات القيادية مع ضرورة حسن الاختيار.

وبتدقيق بسيط نقرأ ان ما حددته فدوى البرغوثي من عناصر هي ذاتها يمكن اعتبارها "مخاوف" فيما لو لم تجد طريقها للتنفيذ، وهو ما يجب على الرئيس عباس ومركزية الحركة أن تأخذ تلك العناصر بعين الاعتبار بعيدا عن أي "مواقف مسبقة" من صاحب الأفكار أو من تفسيرها، إن أريد لفتح "عودة قوية وقائدة للثورة والدولة والمنظمة..فالتاريخ وحده لا يكفي للريادة ..ذلك درس من "التاريخ" أيضا!

ملاحظة: طيب "مقترح الرئيس عباس باستعداده لإقامة "كونفدرالية مع اسرائيل"..أهو اجتهاد شخصي أم قرار فتحاوي..وهل سيكون بديلا لقرار مجلس وطني حول الكونفدرالية مع الأردن..فهمونا!

تنويه خاص: هل يمكن اعتبار رسالة "شيخ الجماعة الإخوانية" القرضاوي الى د.شلح التزاما سياسيا بالمبادرة أم رسالة لها "غرض مستتر"..صحيح الشيخ ما قال هل سيؤيدها لو كانت مصر راعي تلك المبادرة!

هل بدأت قطر التخلي عن "حليفها" عباس..!

كتب حسن عصفور/ منذ ايام فقط، إختار رئيس السلطة وحركة فتح محمود عباس دولة قطر، لأن تكون محطته السياسية الأبرز بعد اعلانه "خصومة سياسية علنية" مع دول "الرباعية العربية" تحت يافطة "القرار المستقل"، زيارة لم تمنحه الدوحة من خلالها ما يعزز مكانته الداخلية، التي تسارعت حركة اهتزازها بأكثر مما توقع "الخبراء والساسة"، وخرج من تلك زيارة بـ"وليمة وصورة"، قد تكون الأخيرة له في قطر، جمعته بخالد مشعل واسماعيل هنية في منزل وزير خارجية الإمارة الخليجية..

الزيارة "فارغة" من المضمون السياسي، ومع ذلك وجدتها حركة حماس فرصة لمزيد من الحملة السياسية على عباس، باعتباره يرفض "كل تصور" لانهاء الانقسام، وأنه مصر على المضي في خطته الخاصة، دون اتفاق أو موافقة،

رسالة رأى البعض فيها رائحة تشجيع من قطر لبدء مرحة تعامل جديدة مع "العهد العباسي".

وبعد تلك الزيارة "المشؤومة" على الرئيس عباس، أرسلت دولة قطر "رسالة من نوع خاص" عندما تجاهل سفيرها - المندوب السامي القطري - وجود سلطة عباس وحكومته، وخاطب دولة الكيان بشكل مباشر من أجل السماح له بإدخال "سيارات مصفحه" الى قطاع غزة لاستخدامه وكذا استخدام نائبه، رسالة سجلت بكل اللغات الحية وشبه الحية أنها تمثل "إهانة سياسية مباشرة" للرئيس عباس وسلطته وحكومته ومؤسسته، وأن قطر الدولة لا تقيم وزنا لها..ومع ذلك لم تهتز أي شعرة في "المؤسسة العباسية" من تلك الإهانة السياسة، التي يمكن اعتبارها بداية لسحب "الإعتراف بشرعية عباس"..

ولأن "الإحساس بالاهانة القطرية" لم يصل الى مقر الرئاسة العباسية، وكأنها لم تكن، أو ذهبت الى مقر غير المقر - المستقر، أقدمت قطر على فتح خزائن "أرشيفها المعلوماتي" عبر قناة "الجزيرة"، سلاح الامارة الخاص، ونشرت تقريرا موسعا عن عملية "موت - اغتيال" المناضل عمر النايف داخل مقر السفارة الفلسطينية في صوفيا..

لست هنا في وارد تبني تقرير "القناة القطرية"، وصحة أو لا صحة ما جاء فيه من معلومات تتعلق باسماء محددة، كلها ترتبط بـ"المؤسسة الرسمية العباسية"، وننتظر ردها على تقرير القناة القطرية، رغم مضي ساعات طوال على النشر، لكنها يبدو لم تجد وقتا للرد والتوضيح، لأنها في واد آخر، واد التخلص من "الشرعية الدستورية للمجلس التشريعي"..ولهذه وقفة مطولة في مقال قادم لو كتب للكاتب حياة مضافة..

أهمية تقرير "قناة قطر الاعلامية - الجزيرة"، هو مكان النشر وتوقيته، حيث تلك الوسيلة لا تنطق عن "هوى اعلامي" ضد هذه الدولة أو تلك، ضد حركة أو تلك، ضد شخص أو ذاك، تنطق فقط عن هوي الأمير حاكم البلاد، وكي لا يقال ذلك "عداءا" للجزيرة، نقول لهم، هل هناك أي تقارير اعلامية تنشر حول الجماعة الاخوانية وتركيا وحماس منذ زمن غير المدح والتطبيل..هل هناك اي تقرير يمكن ان يتحدث عن حقوق الانسان في قطر او السعودية مثلا..دون تفاصيل

كثيرة، هي ممثل رسمي لسياسة قطر "غير المعلنة"، ولذا هي قيمة تقرير "الجزيرة" حول اغتيال النايف ..

التقرير، وبلا أي ضبابية يرسل كل اشارات "اتهام مؤسسة عباس"، بأنها من يقف خلف اغتيال المناضل عمر النايف داخل مقر السفارة خدمة للمخابرات الاسرائيلية - الموساد -، تقرير لا يمكن له أن يمر مرورا عابرا وكأنه حدث كغيره من الأحداث الاعلامية الساخنة، خاصة وهو يحدد 8 شخصيات مسوؤلة وعاملة في المؤسسة العباسية الرسمية، ما بين سفير ووكيل وزارة وضباط أمن لجهاز مخابرات عباس..

تقرير يحدد بوضوح لا غبار عليه، وبلا اي "رمادية لغوية"، أن من اغتال عمر النايف هي "المؤسسة العباسية"، وهو ما يصل الى توصيفها بجريمة سياسية تطرق باب "الخيانة الوطنية"..

السؤال ليس ما ورد في التقرير من اتهامات صريحة، ولكن هل بدأت قطر، وضمن حسابات خاصة، و"صفقة خاصة" في التخلي عن "محمود رضا عباس رجلها الى وقت قريب جدا"، ام هي "رسالة لفرض مزيد من الابتزاز السياسي لخدمة مشروع دولة غزة"..

اسئلة عدة يفتحها تقرير وسيلة اعلام قطر..بعضها له جواب وبعضها ينتظر رد فعل "الفرقة العباسية للقرار المستقل"!

ملاحظة: صمت حماس والقوى السياسية الأخرى على "وعد عباس" لتهويد الحرم الشريف يثير كل أشكال "الإلتباس السياسي"..هل هو جزء من "صفقة عقدت برعاية قطر" أم صمت لغاية في نفس مشعل..هذا ما يستحق نقاشا أوسع في مقال خاص!

تنويه خاص: كان من المفروض ان يشارك قاضي القضاة "الشرعي" محمود الهباش في ندوة اعلنت عنها جامعة الزقازيق..وفجأة تم الغاء الندوة دون اعلان سبب مقنع..هل الالغاء سياسي أم نفسي يا أبو الهبش..يا ريت تخبرنا!

هل تفعلها مصر..وهل تستجيب فتح!

كتب حسن عصفور/ في خطوة سياسية مثيرة للإنتباه، والاهتمام العام أيضا، اعلنت مصر عن استعدادها لاستضافة جولة حوار وطني فلسطيني شامل، بعد لقاء مدير مخابرات الشقيقة ووفد حركة "الجهاد" برئاسة "السياسي النشط فكريا" في الآونة الأخيرة د.رمضان عبدالله شلح..

إستعداد مصر الرسمي، في ضوء مناقشة مبادرة النقاط العشر لحركة الجهاد، يحمل مجموعة "رسائل سياسية" لأهل البيت الفلسطيني" المصاب بحالة من "الخراب" لم يسبق لها مثيلا، حتى في سنوات "الانشقاق الأكبر" الناجم عن غزوة لبنان عام 1982، وبدعم من "الشقيقة سوريا" بكل ما لها من إمكانيات وقوة حضور عسكري وسياسي في حينه، لم يكن "البيت خرابا كما هو اليوم"، لذا فاستمرار الصمت على ذلك سيكون شكلا من "أشكال التواطئ السياسي" على القضية الفلسطينية..

ولكون مصر هي الشقيقة الكبرى، كانت ولا تزال، فقد رأت في مبادرة النقاط العشر "بادرة أمل" يمكنها أن تعيد "الق المشهد الفلسطيني" عبر بوابته الأولى ولا غيرها ردم الانقسام الوطني، باعتبار اي فعل فلسطيني لا قيمة حقيقية له، والانقسام حي بعيدا عن مناقشة أسبابه التي كانت، لكن استمراره يفتح باب "الريبة الوطنية" كون استمراره ليس سوى "هدف اسرائيلي" بأي أداة نفذت..

اعلان مصر أنها على إستعداد لاستضافة "حوار وطني شامل"، رسالة سياسية أولا للرئيس محمود عباس وحركته فتح باعتبارهما القطب الأول في العمل الانقسامي، أنه لا يوجد من يبحث "المساس" بشرعيتك السياسية، كما إدعيت سابقا ردا على جهد عربي"، بطريقة خرجت عن "المألوف في التعامل والعلاقات الأخوية"، وكأنها رسالة لطرف "خفي" يترقب ويتربص..فرسالة مصر الآن هي دعوة لحوار شامل..

الدعوة أيضا رسالة الى القطب الانقسامي الآخر، حركة حماس، بأن مصر تعيد فتح "الباب السياسي"، متجاوزة ما لها من "ملاحظات أساسية" سبق ان أبلغتها لآخر "وفد رسمي" زار القاهرة، وذلك نحو "بداية جديدة"..

مصر، وعبر اعلانها الجديد تؤكد أن موقفها " نحو فلسطين القضية" قبل قواها السياسية، باعتبار أن ذلك جزء من أمنها القومي والوطني في آن..وليست "هبة أو عظة" يمكن قولها بمناسبة أو بدونها، فتلك رابطة كان لها ثمن يفوق كثيرا ما يحاول "صغار الساسة النيل منه"..

مصر، تعيد التأكيد ان إنهاء الانقسام ليس مسؤولية طرفي النكبة ذاتهما، بل هو مسوؤلية وطنية فلسطينية تشمل الكل السياسي، دون إقصاء لأحد، مستفيدة من التجارب السابقة سواء العامة أو الخاصة، فالطريق لوضع نهاية لأخطر أدوات التآمر على القضية الفلسطينية (الانقسام) يجب أن يبدأ وفورا، نظرا لتسارع "المشروع التهويدي - الانفصالي" الذي يهدد كل مكتسبات الشعب الفلسطيني..

الإستعداد المصري مجددا لفتح باب القاهرة لتكون "الحضن الدافئ للمكونات السياسية الفلسطينية" رسالة ايضا لبعض "صغار الأمة" وتحالفهم، ان لفلسطين درع سياسي وجدار واق، ومهما تفنن البعض في خلق الفتن والمؤامرات بمقاسهم، فلا أمل بعد أن عادت الى مصر روحها العروبية والقومية..

وبعد هذا الاعلان يصبح واجبا من "الشقيقة الكبرى"، ان تبدأ مباشرة الاستعداد الشامل ليس لبداية "الحوار الشامل" بل لـ"إنجاح الحوار الشامل"، لن يسمح بفشل جديد، فذلك يعني دخول "عصر التهويد - الانفصال" بكل مخاطره على فلسطين الوطن والهوية، وايضا على الأمن القومي العربي..

نغم، إن بدأ الحوار لا خيار له سوى النجاح، ولذا وقبل الانطلاق يجب الاستعداد الكلي لمواجهة أي طرف يريد افشال ذلك الخيار الوطني الأهم لاستمرار "جذوة الكفاح" في مواجهة محتل يسابق الزمن لسرقة الهوية والتاريخ، ويجد أدوات تساعده بأشكال مختلفة..

خيارات مواجهة إفشال الحوار يجب أن تكون جزءا من "رزمة الحوار"، تناقش مع الأطراف كافة، وليعلم المتحاورون بنتائج اللا اتفاق، كون "رزمة الاتفاق" معلوم نتائجها، لا تحتاج لتكرار جيد..

العقاب سيكون جزءا من آلية الحوار المرتقب، وهذا ما يجب أن يكون جاهزا من الشقيقة الكبرى، قبل أن تتوجه بالدعوات، فلا تترك المسألة لصدف أو أهواء سياسية، وقبلها لقيام البعص بـ"ألعاب لحساب الغير"..

ذلك ما يمكن أن يكون "جديدا" في الحوار القادم، كي لا يكون مشهدا مكررا يبدأ بتصريحات نارية للتصالح والتفاهم وينتهي بتصريحات نارية تتهم هذا أو ذاك..

"كن مستعدا"..تلك العبارة الأهم قبل الحوار!

ولكن، السؤال المركزي ليس لحركة حماس، بل الى حركة فتح ورئيسها، هل ستقبل بالحضور الى مصر للمشاركة في "حوار وطني شامل" في محاولة جادة لانهاء الانقسام، أم ستراه ايضا "تدخلا لخدمة أجندات خارجية تحاول المس بالقرار الفلسطيني المستقل"، ودون الخوض في حقيقة ذلك، واي قرار وطني لم يعد له "جهة وطنية تقره"، لكن هل هناك استعداد للحضور الى القاهرة، أم هناك "شروط خاصة" ترتبط ببعض "حلفاء الزمن الحالي"..

سؤال ينتظر الجواب من ذي الشأن، وايضا ينتظر جوابا من مصر والفصائل الفلسطينية الأخرى، ماذا سيكون الرد لو رفضت فتح ورئيسها محمود عباس الدعوة المصرية الجديدة..

مسألة تستحق التفكير ايضا قبل الحضور، فلو أريد نجاح الدعوة المصرية، وجب الاستعداد الفكري - السياسي والذهني لك الاحتمالات بأجوبة وموقف..

الى حين بداية تنفيذ مصر لدعوتها، نتمنى أن لا تقف حركة الجهاد عند هذا الجهد، بل عليها فتح باب حركة الاتصالات الشاملة، وليت أمينها العام يتوجه برسالة مكتوبة خاصة للرئيس محمود عباس بصفته رئيسا لفتح يعيد له الهدف من وراء المبادرة..وايضا رسالة له بصفته رئيسا لدولة فلسطين ومنظمة التحرير تحمله مسؤولية خاصة في الظرف الخاص أن يعيد لمنظمة التحرير و"القيادة الفلسطينية" حضورها، وينهي "عزلة وقوقعة طال أمدها"!

ملاحظة: نادرة ربما لم تشهدها حركة حماس من تأسيسها، ان لا تنشر مقابلة القيادي التاريخي فيي الحركة، ورئيس أول مكتب سياسي لها د.موسى أبو مرزوق الى صحيفة قطرية، سارعت بحذفها بعد النشر، دون اي اعتذار

حتى..الحذف وعدم النشر يثيران كل التساؤولات التي تنتظر الجواب قبل الدخول في "تفسيرات خاصة"!

تنويخ خاص: تخيلوا ليبرمان يعرض صفقة مع ادارة ترامب " وقف النشاط الاستيطاني الجديد مقابل الاعتراف بالاستيطان القديم"..العجب أن ذلك يحدث رغم التهديد النووي للرئيس عباس بأن "الكوراث ستحل" لو نفذت اسرائيل ذلك..يا وكستنا الأبدية!

هل من "بديل وطني فلسطيني" غير "الولولة السياسية والهوان"!

كتب حسن عصفور/ انتصر دونالد ترامب في غير حسابات تلك "الأساطير" الاعلامية، والنخب السياسية الأمريكية، فاز دون حزبه وقياداته، الذين تخلوا عنه، ورأوا فيها "عارا على تاريخهم وأمريكا"، فاز "العشوائي" الواضح جدا في مسلكه ومواقفه وحياته، بعيدا عن "الكذب والخداع والتزوير الرسمي"، يتحدث كما غالبية أهل امريكا، لغة سمتها "البلطجة"، لا يلجأ للبحث عن ما يرضي به غيره..ففاز من وجد به الأمريكي أنه "هو"..

فوز ترامب، أدخل المعادلة الدولية والإقليمية في حسابات لم تكن ضمن المتوقع، حيث تم البناء على فوز "هيلاري"، حتى هي تصرفت وفقا لذلك، فساد الإرتباك العام وإختلفت التعبيرات من طرف لآخر، فاغلبية الغرب أصيب بـ"نكسة سياسية نادرة"، حيث غالبية قادته أعلنوا رفضا مسبقا لترامب، اعتقادا أنه لن ير نور الصباح في حديقة البيت الأبيض، تجاوزا حدود المنطق في العلاقات الدولية فكان الذي كان..

في المنطقة، التي تعنينا أكثر، اصيب "التحالف التقسيمي التدميري" بقيادة قطر والجماعة الإخوانية بنكسة تفوق نكستهم بثورة شعب مصر في 30 يونيو لاسقاط "حكم المرشد"، فقطر كانت جزءا من حركة الفساد المالي - السياسي لمؤسسة هلاري كلينتون، والفضائح لو ذهبت الى القضاء فستكون قطر ضمن من سيخضعون للتحقيق، وربما نجد أميرها الشاب المفتون بأموال النفط والحماية

العسكرية الأمريكية في قفص الإتهام، لذا لم يتصل مهنئ، فارسل برقية عبر خارجيته، فيما أعلنت جماعة الإخوان عن مصيبتهم بعبارة لأحد قادتهم "السيسي وصل البيت الأبيض"..عبارة تكفي لكشف عمق كارثتهم بخسارة "حليفتهم" في تمرير المؤامرة..

ولنترك كل ما على ترامب من كلام، وبأن فوزه قد يكون بداية لـ"عصر أمريكي جديد"، خارج الصراعات والحروب الخارجية، تحت شعار "أمريكا أولا"، ما يفقد "كيانات باتت ذات قيمة بفضل تلك السياسية الأمريكية، ونموذجها قطر، لكن سنتوقف أمام ما لنا في فلسطين وأثره على مستقبل القضية الوطنية، دون الذهاب بعيدا في تحليل أسباب الفوز واسباب الخسارة، فلندع تلك التحليلات جانبا..

ترامب، رئيس أمريكي فاز دون مساندة الإعلام الأمريكي الرئيسي..

ترامب فاز والمنظمة اليهودية الصهيونية المعروفة باسم "الأيباك" انحازت كليا الى هيلاري، التي سجلت انحيازا وعداء للشعب الفلسطيني غير مسبوق من مرشح، بل أن طاقمها الخاص للشرق الأوسط كان "يهوديا خالصا" برئاسة احد أبرز الوجوه المعادية للوطنية الفلسطينية وكان أحد أعضاء "خلية التآمر على الخالد الزعيم المؤسس ياسر عرفات مع شخصيات فلسطينية لم تعد مجهولة الصفة والإسم"..

ترامب فاز، دون تلك الأموال للرأسمال اليهودي، ودون أي مساندة صريحة له، خلافا للمنافسة..

باختتصار، ترامب فاز دون العصابة اليهودية الصهيونية، التي عادة ما يضعها الفريق الأمريكي في الساحة الفلسطينية لتبرير "الموقف الأمريكي العدائي ضد الشعب والقضية" من خلال "الجملة المأثورة"، الرئيس الأمريكي يخضع لـ"إبتزاز المال والاعلام اليهودي"..فها نحن أمام رئيس بلا أي من تلك "الأكاذيب"..

مبدئيا، ما أعلنه ترامب خلال الحملة الانتخابية حول فلسطين يثر كل المخاوف، لكنه لا يزيد عداءا عن تلك التي أيدت علنا قتل آلاف الفلسطينيين من أجل "امن إسرائيل"، لتبرير حرب عدوانية ضد قطاع غزة..

لسنا في ميزان البحث عن "‘إيجابيات المرشحين"، فكلاهما أسوأ من الآخر، لكننا سنقف أمام ما يجب أن يكون في ظل التغيير الأمريكي الجديد، على القضية الوطنية..

هل يمكن لأي رئيس أمريكي أن يتقدم بخطوة ايجابية واحدة، في ظل "خراب البيت الفلسطيني"، مشهد إنقسامي بات يطال كل "المؤسسة الرسمية" وليس فقط انقساما بين فتح وحماس..فكل متابع للواقع الراهن داخل فلسطين سيرى ما لم يكن يوما "خرابا شاملا"، ومؤسسة أصيب بالتيه والضعف والإرتباك، باتت في حالة خصومة وعداء مع الغالبية الفلسطينية، قوى وشعب، وخصومة علانية مع دول عربية مركزية..لها بعض الاحترام فقط في "المؤسسة الأمنية الإسرائيلية" بديلا للخدمات التي تقدمها!

مؤسسة رسمية فلسطينية مصابة بتمزق وتيه سياسي في آن، حيث لم تعد تملك القدرة على صياغة موقف موحد، بل ربما العكس تماما تتهرب من تنفيذ أي موقف سياسي موحد ومتفق عليه..

المؤسسة الرسمية بمظهرها الراهن، لن تدفع الرئيس الأمريكي بأن يعيد النظر في أي موقف سياسي قد يأمله البعض المنتظر دونما أي "فضلة سياسية" ترسلها واشنطن..

قبل ايام تحدث الوزير الفلسطيني الأول رامي الحمدالله، وبصواب سياسي، أنه آن أوان اعادة "ترتيب البيت الفلسطيني"..نعم ذلك هو المفتاح ولا غيره لأي خطوة سياسية قادمة..

الحمدالله، كان جريئا بهذا "الإعتراف السياسي" خلافا لإنشودة الفريق العباسي، بأن الحال السياسي على ما يرام، وأن الشعب يقف خلف "القائد" ومسيرته وموقفه، - الحقيقة هذه عبارة عار سياسي تاريخي ان يستمر البعض في ترددها بعد تصريحات عباس الأخيرة حول تهويد القدس وحفاظه على وزيره الخاص الهباش بعد وعده لليهود -.

نعم البيت الفلسطيني يحتاج ترميما شاملا، ترميم قد يصل الى إعادة بناء جذرية تعيد الروح الوطنية التي ذهبت مع مؤامرة الانقسام التي صاغتها أمريكا ونفذتها عبر أدواتها بتمرير الانتخابات عام 2006..

الترتيب يبدأ، بدعو الكل الفلسطيني الى لقاء عاجل وتحت رعاية "الرباعية العربية" في مصر لبحث مبادرة د.شلح، بعيدا عن صياغة البنود التي بها، فهي أداة، وليست "نصا مقدسا"، إما تأخذه أو ترفضه..

حوار يبدأ نحو وضع مفاتيح علاقة جديدة للمؤسسة برنامجا وأداة، دون تفاصيل كثيرة..

حوار يعيد "الأمل الوطني"، أن هناك مؤسسة فلسطينية جادة تبحث عن "مستقبل شعب وقضية" تعيد الحضور المتألق للفلسطيني، بعد رحلة ظلامية فرضت على المشهد بفعل فاعلين..

ترتيب البيت يبدأ بالتخلي عن سياسية "الذات الطاووسية" التي باتت تسيطر على المؤسسة وتسير بها نحو كارثة مآلها تدمير المشروع الوطني الفلسطيني..

ترتيب البيت الداخلي نحو إعلاء الحق في تنفيذ المتفق عليه وطنيا من تحديد العلاقة مع الكيان بكل أشكالها، وتنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بدولة فلسطين، بديلا لحالة كيانية باتت تشكل بمظهرها الراهن أداة تنفيذية لبعض رغبات المحتل..

من يريد مواجهة الخطر السياسي ليترك "الولولة السياسية"، ويذهب لفعل سياسي بابه بات معلوما..

هل هناك إستعداد من "الطاووسيين الجدد" لذلك..نأمل وغيره ليبدأ التفكير بطرق واساليب عشوائية على "الطريقة الترامبية" لمنع الكارثة التي تسير بسرعة تفوق تفكير "البلداء"..!

ملاحظة: تطل علينا ذكرى رحيل الخالد أبو عمار هذا العام بقساوة تفوق قساوة السنوات التي مضت..فحلم الزعيم المؤسس طالته بعضا من "لوثة تهويدية"..يا خالد الروح فينا تأكد أن "كرازيات فلسطين" لن ينجحوا مهما فعلوا!

تنويه خاص: ما حدث في غزة وتحت عيون أمن حماس بتصفية شاب فلسطيني بحجة "التشيع" جريمة مركبة..جنائية - سياسية وفكرية يجب حساب كل من اشترك بها..ما هذه "الداعشية" التي تنمو في ظل حكم حماس..حذار يا قادة حماس !

يوم التضامن..يوم التقسيم..ويوم "فتح" كيف يكون!

كتب حسن عصفور/ بعد ثلاثين عاما على قرار تقسيم فلسطين الجائر والظالم رقم 181 يوم 29 نوفمبر 1947، أعلنت الأمم المتحدة عام 1977 بأن يكون هذا اليوم، يوما عالميا للتضامن مع الشعب الفلسطيني، من أجل استرداد حقوقه التي إغتصبتها دولة الكيان..

قرار أممي، اعاد الاعتبار السياسي للقيمة الوطنية الفلسطينية، بأن الحق الخاص بالشعب الفلسطيني لم يسقط بـ"التقادم"، ولم ينته بـ"ببلطجة سياسية" تم ممارستها من قبل دولة شكلت "النموذج" الأهم في الخروج عن القانون والشرعية الدولية، بفضل جدار سياسي من الولايات المتحدة ودول غربية لا تزال غير قادرة على توفيق مبادئها المعلنة عن الحرية والمساواة والأخلاق العامة، ودعم تلك الدولة التي تفترق كليا مع تلك العناصر..

بالطبع ما كان للأمم المتحدة، ان تقيم وزنا لتصويب مضمون ذلك اليوم لولا قوة الحضور الثوري والسياسي للشعب الفلسطيني، عبر ثورته الشاملة المنطلقة وتكريس منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا، باتت عضوا في الأمم المتحدة منذ العام 1974، وتحت قيادة رمز فلسطين الخالد ياسر عرفات..

تمكن الخالد "أبو عمار" من اعلاء راية الشعب وصوته لأول مرة بخطابه الأشهر من على منصة الجمعية العامة لأمم المتحدة، يوما دخل تاريخ الأمم مستمعا للخالد وهو يعلن، أنه جاء حاملا بندقية الثائر بيد، وغصن الزيتون بيده الأخرى..كلمات الحق السياسي التي باتت "معادلة ثورية" للشعب الفلسطيني..

اختلاف المسمى من "يوم التقسيم" الى "يوم التضامن"، لم يكن تغييرا باللغة بقدر ما تغييرا في مفهوم جوهر اللغة السياسية التي جاءت انسجاما مع قوة فعل الثورة الفلسطينية ورمزها الخالد، وحضور بات جارفا لمنظمة التحرير ممثلا للشعب صاحب القضية، التغيير كان رسالة أن ما سرق لن يذهب، وأن وجود دولة فلسطين في قرار التقسيم، لم ينته بعد، مرتبطا بقرار 194 الخاص بحق العودة للاجئين، والذي يحوي "شرطا إلزاميا"، تجاهله الكثيرون دون سبب معلوم، أن الاعتراف بدولة الكيان يمر عبر بوابة تنفيذها ذاك القرار..

انتصرت الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة الزعيم المؤسس ياسر عرفات، بأن تحيل يوم التقسيم الى يوم تضامن مع فلسطين، رسالة حملت كل أشكال القوة والتأثير على مسار الأحداث التاريخية، ولتعيد فلسطين، لتجسيد كياني سياسي فوق بعض فلسطين عام 1994 سلطة وطنية كانت هي "حجر الكيانية المعاصرة" لدولة فلسطين، التي أعلنها الخالد في الجزائر يوم 15 نوفمبر"تشرين ثان" 1988، بداية "حلم استعادة بعضا من حق مغتصب" وبعضا من حق أقرته "الشرعية الدولية"..

لكن المؤامرة المركبة نجحت في إغتيال الخالد، حيث رأت دولة الكيان أن الخلاص من "الكيان المولود" هو الضرورة الأبرز للحركة التهويدية، وبداية الخلاص تبدأ بالخلاص من زعيهما المؤسس، وتحضير "بديل"هم مستغلة سقوط البعض المنتفخ ذاتيا بفعل أمريكي إسرائيلي لرسم "خريطة طريق الخلاص" من المؤسس على "طريق الخلاص من الكيانية الوليدة"..

وتحقق لهم بعضا من "معادلة التآمر المركب"، لكن إستكمالها يتطلب تدميرا كليا لعناصر الكيانية، فكانت الانتخابات عام 2006 "حصان طروادة" الذي ركبه الرئيس محمود عباس بتمرير الانقسام كأداة تنفيذية لتلك المؤامرة من خلال "أداة شرعية"، لتبدأ رحلة هدم "المعبد الكياني"..

اليوم، المؤامرة وصلت الى نقطة حرجة جدا، فـ "الشرعية الرسمية الفلسطينية" مهتزة جدا، ولا يمكن الاقرار أنها موحدة، بل وهناك تشكيك بتمثيلها الوطني، نتيجة لفعلة عباس الانتخابية التي جاءت بأمر اميركي مباشر، مع وجود جسم

تمثيلي هو جزء من الشرعية بأغلبية حمساوية، ومع خطف القانون الأساسي الذي كان "حاميا" للشرعية الانتقالية في "بقايا الوطن"..

اهتزاز "الرسمية الفلسطينية" وما سيكون في لحظة فراغ سيادي بعد رحيل عباس سيفتح الباب للفصل الثاني من المؤامرة على "الكيانية الوليدة"، خاصة ودولة الاحتلال تعلنها ليلا نهارا أنها "لن تسمح بوجود فراغ سياسي يؤدي الى فوضى أمنية"، ولذا هي تستعد جيدا لليوم التالي بعد عباس بمشروع ملامحه تتفاعل بسرعة برقية بمسمى جديد "النموذج القبرصي"..

اليوم حركة فتح، تعقد مؤتمرها السابع، مؤتمر مفترق طرق وطنية - سياسية، ومع كل المؤشرات السلبية والخطيرة التي استبقت الانعقاد، الا أن المهمة الأساسية التي تقف أمام المؤتمرين، هو رؤية اليوم التالي ما بعد عباس وليس اليوم التالي لانتهاء المؤتمر..وهل سيكون مؤتمرا يكرس قيمة التغيير من "يوم للتقسيم" الى "يوم لفلسطين" .زام يذهب بعيدا الى منطقة الخطر الحقيقي!

هل تنجح فتح عبر مؤتمرها أن ترسم ملامح خريطتها لكسر "التقسيم" الذي كانت جزءا منه خلال أكثر من عشر سنوات بعد أن منح رئيسها "الضوء الأخضر" له بخضوعه للتهديد الأمريكي، أم يصر رئيسها على استكمال "خريطة التقسيم" التي حملها بحصان طروداة الأمريكي عام 2006..

التاريخ يقف منتظرا، بعيدا عن أي لغة إنشائية أن فتح غير قابلة للقسمة..وكأن قسمة "بقايا الوطن" ليس قسمة هي أشد فتكا بفلسطين من قسمة فصيل..عقلية آن أوان الاقلاع عنها..والحرص على ردم التقسيم الوطني كأعلى قيمة وأهمية من أي إدعاء آخر..

فتح من سيقرر: هل يكون 29 نوفمبر يوما للوحدة الكفاحية السياسية الوطنية، أم يوما نحو كارثة تقسيمية جديدة تصبح الطريق نحو إكمال مؤامرة 2006..

ملاحظة: خارجية الكيان الاحتلالي شكرت الدول التي شاركت في "فزعة إطفاء اسرائيل تحترق"، عدا دولة فلسطين..السبب معلوم ليش، هل هناك رد من دولة فلسطين على هيك، أم أن ذلك ممنوع كي لا يشوش ضابط احتلالي سير أعمال المؤتمر السابع!

تنويه خاص: مشاركة حماس في مؤتمر فتح، هو اعتراف بأن حماس ليس فصيلا انقلابيا..بس هل حقا قيادة فتح مقتنعة بالحكي أم تحسبا لما يقال عن تعاون حمساوي دحلاني.."الجكر أبو المعجزات"!